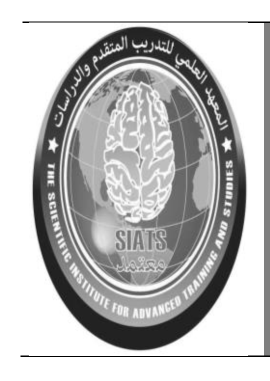


SIATS Journals

Journal of Human Development and Education for specialized Research

(JHDESR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk



مجلة التنمية البشرية والتعليم للأبحاث التخصصية

العدد 1، المجلد 2، كانون الثاني 2016م.

e ISSN 2462-1730

HUMAN DEVELOPMENT AND CITIZENSHIP VALUES

التنمية البشرية وقيم المواطنة

دراسة ميدانية على الشباب في اقليم كردستان

أ. م. د. نبيل جاسم محمد

جامعة الأنبار/كلية الآداب/قسم الاجتماع

hafarabi Nabeel_j76@yahoo.com

1437هـ –2016م



ARTICLE INFO
Article history:
Received 1/11/2015
Received in revised form
15/11/2015
Accepted 1/12/2015
Available online 15/2/2016

Keywords:
Insert keywords for your paper

ملخص البحث:

تعد المواطنة بجميع تجلياتها الركيزة الأساسية في التنمية، بل من أهم السبل الكفيلة بمواجهة المتغيرات والتحولات المجتمعية من حروب وأزمات ... الخ. ولهذا يجب أن ينعكس بناء القدرات على بناء الإنسان كمواطن فاعل من خلال زيادة الفرص المتاحة أمامه وتنمية وترسيخ الشعور بالولاء والانتماء للوطن والابتعاد عن جميع الانتماءات الأخرى.

ويهدف البحث إلى: التعرف على التأصيل النظري والمفاهيم للتنمية البشرية والمواطنة. ودور التنمية البشرية في تدعيم وترسيخ قيم المواطنة. ومن ثم اقتراح نموذج إصلاحي (سياسة اجتماعية) يهدف إلى تحقيق الرفاهية الاجتماعية.

ولتحقيق هذه الأهداف تم اعتماد منهج المسح الاجتماعي باختيار عينة مكونه من (400) مبحوث/ة موزعات على ثلاث محافظات تابعة لإقليم كردستان، وباستخدام اداة الاستبيان، للحصول على المعلومات اللازمة لغرض تحليلها وتفسيرها.

أما اهم النتائج التي توصل اليها البحث فتتلخص بما يلي:

1. ضعف المواطنة في مجتمع يعاني من الازمات.
2. انتشار الامراض والاوبئة والتسرب من التعليم وعدم الالتحاق به أصلا، ساهم في ضعف المواطنة.
3. التمييز وعدم المساواة بين المرأة والرجل في جميع المجالات واهمها مجال العمل السياسي.
4. انتشار الفقر والبطالة بين افراد المجتمع.

والاستراتيجيات المقترحة لتنمية روح المواطنة وتعزيز المشاركة الفعالة هي:

1- استراتيجية التحول نحو مجتمع خالي من الأمية.

2- استراتيجية تشغيلية.

3- استراتيجية تمكينيه للنساء والشباب والاهتمام بالطفولة.



Abstract:

Citizenship in general can be considered as the cornerstone of development. It is obviously one of the most important ways to address the societal changes and transformations of wars and crises … etc. Therefore، it must be reflected on the capacity building of citizens to be active by increasing opportunities for them and developing and enhance the patriotic affiliation to the national identity.

The research aims to exploring the theoretical and conceptual

Originalisation of the human development and citizenship، the role of human development in strengthening and consolidating the values of citizenship، and then suggesting a reform plan of (social policy) aims to achieve social welfare.

To achieve these goals has، we used the social survey method and chose a sample of (400) respondents among the three provinces of the Kurdistan region، and using the questionnaire as main technique to obtain the fieldwork data and then the analyzing and interpretation.

The most important findings of the research can be summarized as the following:

1. Lack of citizenship in a society that suffering the crisis.
2. The spread of diseases، epidemics، dropping out of education and lack of access are the main reasons of the weakness of citizenship.
3. Discrimination and inequality between women and men in general and especially the political issue.
4. Widespread poverty and unemployment among people.

Finally، we conclude her to some suggestions as strategies for the development of the spirit of citizenship and promote an active participation as the following:

1. Transformation strategy towards a society free of illiteracy.
2. An active employment strategy.
3. An empowerment strategy of women، youth، and attention to childhood.



المقدمة:

تعتبر التنمية القضية الجوهرية والرئيسية التي شغلت ومازالت تشغل بال المجتمعات النامية، لاعتبارات عده أهمها أن هذه المجتمعات تواجه العديد من مظاهر التخلف، لاسيما في ظل تعرضها (المجتمعات) إلى العديد من الاختلالات البنيوية الناجمة عن التحولات المجتمعية المعاصرة. هذا وقد حظيت التنمية بجميع أبعادها باهتمام كبير من جانب العلماء والمفكرين والساسة على حدا سواء، حتى أصبح الهدف الأساسي هو تحقيق التلازم ألسببي بين الجانبين الاجتماعي والاقتصادي لتحقيق الرفاهية الاجتماعية للإنسان.

وبما أن الإنسان هو غاية التنمية ووسيلتها، فقد طرح برنامج الأمم المتحدة الإنمائي تقرير التنمية البشرية عام 1990 وبدأ الاهتمام يزداد بالتنمية البشرية من أجل بناء القدرات البشرية والانتفاع منها.

وتعد المواطنة بجميع تجلياتها الركيزة الأساسية في التنمية، بل من أهم السبل الكفيلة بمواجهة المتغيرات والتحولات المجتمعية من حروب وأزمات ... الخ. ولهذا يجب أن ينعكس بناء القدرات على بناء الإنسان كمواطن فاعل من خلال زيادة الفرص المتاحة أمامه وتنمية وترسيخ الشعور بالولاء والانتماء للوطن والابتعاد عن جميع الانتماءات الأخرى.

أولاً: عناصر البحث.

1. مشكلة البحث.

أسهمت التحولات المجتمعية المعاصرة إلى إنتاج العديد من الاختلالات البنيوية في المجتمع العراقي، فبعد عام 1990 وبداية الحصار الاقتصادي المفروض على مجتمعنا وصولاً إلى الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003 وما بعدها، شهد العراق تحولات وأمراض اجتماعية خطيرة. فقد احتل العراق المرتبة الثالثة عالمياً في الفساد الإداري بعد الصومال ومنيمار، وأشار تقرير التنمية لعام 2011 ان العراق يحتل المرتبة الثامنة، أما آخر تقرير فقد أشار إلى أن العراق يحتل المرتبة 171 من مجموع 177 في عملية الفساد، أي يحتل المرتبة السابعة، هذا وقد ازدادت ظاهرة العنف. وأشارت نتائج مسح ميداني شمل 3375 أسرة حول أمن الإنسان ان مصدر العنف الداخلي والخارجي لا ينسجم مع القيم الاجتماعية. وازدادت نسب الفقر والبطالة وانعدام فرص العمل، حتى وصلت إلى أرقام مخيفة، أما عدد الأرامل في العراق فقد بلغ عددهن 1200000 أرملة أي ما نسبته 8%، والأسر التي تعيلها نساء بلغت 11%، أما عدد المهجرين داخلياً فقد بلغ 1،5 مليون، وخارجياً 2،2 مليون حسب إحصائيات قدمتها منظمات دولية ومحلية مختلفة. فيما أشار أحد التقارير الدولية مؤخراً ان العراق يحتل المرتبة 131 من مجموع 178 في مجال التعليم، لاسيما بعدما أضطر (73%) من الأطفال إلى ترك دراستهم للعام الدراسي 2005- 2006.

علماً أننا لا نملك حلولاً سحرية سريعة لكن الإحساس بوجود المشكلة – أي مشكلة- هو الخطوة الأولى باتجاه حلها أو الحد من مخاطرها.



2. أهمية البحث.

تتأتى أهمية البحث كونه يلقي الضوء على أحد المتغيرات المهمة وهي التنمية البشرية ودورها في ترسيخ قيم المواطنة لدى أفراد المجتمع العراقي، بعد بروز العديد من المشاكل المجتمعية وأثرها على الفرد والأسرة والمجتمع، وإلقاء الضوء من خلال الأرقام والإحصائيات الرسمية وغير الرسمية سوف يساعدنا إلى إثراء المعرفة العلمية لهذا الموضوع من جهة ومن ثم رسم الخطط والاستراتيجيات التي يمكن ان تساعد الدولة في تحقيق الرفاهية الاجتماعية.

3. أهداف البحث.

أ. التعرف على التأصيل النظري والمفاهيم للتنمية البشرية والمواطنة.

ب. التعرف على العوامل المساعدة على تنامي ضعف المواطنة لدى شريحة الشباب.

ج. دور التنمية البشرية في تدعيم وترسيخ قيم المواطنة لدى الشباب.

د. اقتراح نموذج إصلاحي (سياسة اجتماعية) يهدف إلى تحقيق الرفاهية الاجتماعية.

ثانياً: تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية.

1. التنمية.

عرف هوبرد التنمية بأنها: شكل خاص من أشكال التغير الاجتماعي، أي ظروف معيشية مرفهة[1]. أي العملية التي تجعل المجتمع قادراً على استخدام موارده المادية والبشرية بصورة أكثر فعالية لتحسين مستوى المعيشة[2]، مما يعني أنها عملية يكون للإنسان دور كبير فيها، فالعنصر البشري هو قائد عملية التغيير الهادف والمقصود على المستويين الفردي أو الجماعي[3].

وارتضى الباحث ان تعرف التنمية بأنها: جهود منظمة بذلت وفق تخطيط مدروس للتنسيق بين الإمكانيات المادية المتاحة والموارد البشرية للوصول إلى تحقيق أعلى مستوى من الرفاهية الاجتماعية.

2. التنمية البشرية.

التنمية البشرية مفهوم غير خاضع لأي قيود لما يمتلكه من القوة والحيوية ليكون نموذجا للقرن الجديد.

---

1 هوبرو، غوران، الاتصال والتغير الاجتماعي في الدول النامية، ترجمة: محمد ناجي الجوهر، ط1، بغداد، 1991، ص9.

2 الحسني، عبد المنعم، القوى العاملة والتنمية في العراق، مجلة العلوم الاجتماعية، مطبعة مؤسسة الثقافة العمالية، بغداد، 1980، ص97.

3 العيسى، جهينة سلطان (د) وآخرون، علم اجتماع التنمية، الأهالي للطباعة والنشر، ط1، سوريا، 1999، ص45.



وقد عرفت التنمية البشرية في تقرير التنمية البشرية الأول الصادر من (UNDP) عام 1990 بأنها: توسيع خيارات الناس[4]. وعرفت أيضاً بأنها: تنمية الناس من أجل الناس وبواسطة الناس، فتنمية الناس معناها الاستثمار في قدرات البشر، سواء في التعليم أو الصحة أو المهارات حتى يمكنهم العمل على نمو منتج وخلاق، والتنمية من أجل الناس معناها كفالة توزيع ثمار النمو الاقتصادي الذي يحققوه توزيعاً عادلاً وواسع النطاق، والتنمية بواسطة الناس معناها إعطاء كل فرد فرصة المشاركة في تحقيقها[5].

3. القيم.

القيم هي أحكام مكتسبة من الواقع الاجتماعي يتعلمها الفرد ويحكم سلوكه وتصرفاته بها، ويحدد مجالات تفكيره وتؤثر في سلوكه وتعلمه، فالصدق والأمانة والشجاعة والولاء والمسؤولية الاجتماعية جميعها قيم يكتسبها الفرد من المجتمع[6]. فيما عرف (Merton) القيم بأنها: ظواهر اجتماعية ثقافية تساهم في ربط تماسك أجزاء البناء الاجتماعي معاً، وتحقيق الوظائف الاجتماعية، بما تقوم به من ضبط للسلوك وتحقيق الامتثال للمجتمع[7].

4. المواطنة.

تعرف المواطنة بأنها: صفة المواطن التي تحدد حقوقه وواجباته وتتميز من قبله بنوع من الولاء لبلاده، وخدمتها في أوقات السلم والحرب والتعاون مع المواطنين الآخرين في تحقيق الأهداف القومية[8]. بمعنى أنها مجموعة القيم التي تجعل الفرد يتفانى في خدمة وطنه، ويضحي بنفسه في سبيل ذلك[9].

5. الشباب.

بذلت عده محاولات لتحديد مفهوم واضح ومحدد لمعنى الشباب، فمنهم من يرى ان الشباب مرحلة عمرية محددة من مراحل العمر لمن هم دون سن العشرين، او من يحدد هذه الشريحة بصورة اكثر دقة فيذهب الى انهم يقعون بين الـ 15-25 سنة، واحيانا تمتد حتى الـ 30 عام[10]. ومنهم من يرى ان الشباب حاله نفسية مصاحبة تمر بالإنسان وتتميز بالحيوية والنشاط وترتبط بالقدرة على التعلم ومرونة العلاقات الإنسانية وتحمل المسؤولية[11]. ويعتقد أحيانا ان مرحلة الرشد والنضج الاجتماعي يمتد من سن 22-30 سنة وهي الفترة التي يكون فيها الشباب قد اكمل تعليمة وبدأ مرحلة جديدة في حياته تختلف فيها مسؤولياته واحتياجاته[12].

---

[4] نعمة، أديب (د)، في مفهوم التنمية البشرية ومكوناتها، منشورات الأمم المتحدة، 2003، ص2.

[5] تقرير التنمية البشرية لعام 1993، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1993، ص3.

[6] بدوي، أحمد زكي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1977، ص439

[7] R. Merton، Social theory and Social structure، the free press، New York، 1968، .P. 281

[8] بدوي، احمد زكي، مصدر سابق، ص60.

[9] فيصل، عبير عبد المنعم (د)، علم الاجتماع وتنمية الوعي الاجتماعي بالمتغيرات المحلية والعالمية، المكتبة العصرية، ط1، مصر، 2009، ص169.

[10] ليلة، علي(د)، ثقافة الشباب: مظاهر الانهيار ونشأة الثقافات الفرعية، دراسات مصرية في علم الاجتماع، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، القاهرة ، 2002، ص279.

[11] المصدر نفسه، ص279.

[12] العامري، سلوى – وآخرون، أجيال المستقبل: الأطفال والشباب وأوضاعها ووعيها المستقبلي، منتدى العالم الثالث، المركز العربي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، 2002، ص28.



ثالثاً: التنمية البشرية (المكونات والمؤشرات) ودورها في تدعيم قيم المواطنة وبناء الإنسان.

1. الأبعاد الاجتماعية لمفهوم المواطنة.

المواطنة هي الوطن، والوطن محل إقامة الإنسان، ولا يمكن أن يصبح الإنسان مواطناً إلا بعد توفر عدد من الأبعاد أو التجليات الأساسية التي تكسبه هذه الصفة، وتدفعه نحو المثابرة والعمل والإنجاز والإبداع والمشاركة والتفاني ...الخ.

فالجذور التاريخية للمواطنة وجدت في الفلسفة اليونانية، ولاسيما الممارسات الديمقراطية البدائية في أثينا، ولو أنها كانت تستبعد النساء وتهمشهن اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً. ومن ثم انحرفت بصورة رسمية بعد الثورة الفرنسية، حيث صدر بيان حقوق الإنسان المواطن سنة 1789. فأصبحت المواطنة تشمل الحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. أما في عصرنا الحديث فقد تغيرت المواطنة لتشمل الانتماء إلى عدة دول وليس دولة واحدة فقط، كما في الاتحاد الأوربي، لكن تبقى للإقامة دور كبير في انتماء الإنسان لموطنه الأصلي.

وللمواطنة عدد من الأبعاد والتجليات، أهمها:

1) الانتماء أو الولاء.

وتعني أن الرابطة التي تجمع المواطن بوطنه تعلو وتسمو عن جميع العلاقات الحزبية والعشائرية، ولا خضوع إلا لسيادة القانون، وان هذه الرابطة لا تنحصر في مجرد الشعور بالانتماء، وإنما تتجلى إلى جانب الارتباط الوجداني في اعتقاد وإدراك المواطن ان هناك التزامات وواجبات نحو الوطن، ولا تتحقق المواطنة دون التقييد الطوعي بها[13].

2) الحقوق والواجبات.

حقوق الإنسان وواجباته تجاه مجتمعه تمثل أحد أبعاد المواطنة الصالحة وتشكل ركناً أساسياً في بناء شخصية الإنسان، فالفرد إذا حصل على حقوقه كاملة، وتوفرت له ضمانات الحفاظ عليها من جانب الحكومة وبقية المؤسسات الأخرى، فان هذا يعني ان هذا المواطن سيكون أقدر على العيش بكرامة في إطار اجتماعي صغير وهو الوطن[14].

ومثلما يطالب الإنسان بحقوقه والمتمثلة بـ(العمل والسكن والترشيح والتصويت بالانتخابات والتعبير عن الرأي... الخ). فعليه التزام أخلاقي يفرض عليه القيام بواجباته نحو نفسه من جهة والوطن من جهة أخرى.

3) المشاركة.

ويقصد بها قدرة المواطن على المشاركة الفعالة في صنع القرارات العامة والخاصة، أي على المستوى الفردي والجماعي، فمن المهم أن يتمكن المواطن وعلى نحو ثابت من المشاركة في صنع القرار، حتى يساهم وبشكل فعال في رسم

---

[13] بانفيلد، إدوارد، السلوك الحضاري والمواطنة في المجتمعات الديمقراطية، ترجمة: عزت نصار، ط1، دار النسر للنشر، عمان، 1990، ص44

فيصل، عبير عبد المنعم، مصدر سابق، ص170.[14]



السياسات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية التي تؤثر في حياته[15]. علماً أن هناك خمسة بلدان نجحت في تحقيق التنمية بالمشاركة وهي (كوريا الجنوبية، ماليزيا، النروج، كندا وتونس).

رابعاً: دور التنمية البشرية في ترسيخ قيم المواطنة وبناء الإنسان.

بعد ان كان الاهتمام مقتصراً على زيادة النمو الاقتصادي أو الدخل الفردي، اصبح الآن أكثر شمولية بعد أن تحول الاهتمام إلى جميع الجوانب التعليمية والصحية والسياسية والثقافية من أجل تحويل الإنسان إلى مواطن منتج بعد توفير جميع المتطلبات المجتمعية.

وللتنمية البشرية مجموعة من المكونات الأساسية، التي يجب ان يتبناها كل مجتمع من أجل بناء قدرات الإنسان وتوسيع خياراته، وتشمل[16]:

1) الإنصاف.
2) الاستدامة.
3) التمكين.
4) المشاركة[17].
5) الإنتاجية.
6) الحرية.

وعندما نحاول تحليل وتفسير أي مكون من مكونات التنمية البشرية المذكورة سلفاً ومحاولة تطبيقه على مجتمعنا العراقي، سنجد أن الأمر في غاية الصعوبة، ولاسيما في الوقت الحاضر لما يمر به المجتمع من ظروف استثنائية (حروب، أزمات، عولمة، ... الخ) أدت إلى اختلالات بنيوية في أغلب مؤسسات المجتمع ان لم أقل جميعها.

لو تم التركيز بشيء من التفصيل إلى مكون (الاستدامة) والذي يعني توفير حاجات الجيل الحاضر من دون المساومة على مقدرة الأجيال القادمة[18]، بمعنى ان يكون هناك عملية استثمار وتدوير للمشاريع وتنويعها دون الاعتماد على مورد مادي واحد (النفط مثلاً) ولكي تبقى التنمية عملية قابلة للاستمرار يتطلب ذلك[19]:

1. عدم توريث الأجيال القادمة ديوناً اقتصادية أو اجتماعية تعجز عن مواجهتها.
2. عقلنة استثمار الموارد الطبيعية.
3. تحقيق العدالة.

---

[15] فيصل، عبير عبد المنعم، مصدر سابق، ص170.
[16] نعمة، أديب (د)، مصدر سابق، ص3.
[17] التقرير الوطني لحال التنمية البشرية العراقي، مصدر سابق، ص10.
[18] المصدر نفسه، ص10.
[19] اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، السياسات الاجتماعية في العراق، الأمم المتحدة، نيويورك، 2006، ص19.



وركزت أغلب تقارير التنمية البشرية العالمية والمحلية على موضوعين أساسيين هما الفقر واللا مساواة. وبالرغم من ارتفاع دخل العائلة العراقية بعد عام 2003، إلا أن الوضع المعيشي بدأ بالتدهور في ظل انتشار ظاهرتي الفقر والبطالة.

وقد أظهرت دراسة حول مسح المعيشة في العراق لعام 2004، ان الخطر بات ينذر بتفاقم وتردي المستوى المعيشي والصحي، كما وأظهرت ان الأسرة العراقية تعتمد إلى حد كبير في غذائها على البطاقة التموينية. وأشارت الدراسة أيضاً إلى أن (35%) من الأسر العراقية لا تستطيع تأمين 100000 ألف أسبوعياً للحالات الطارئة[20]. أما إحصائيات وزارة التخطيط العراقية فقد ربطت بين انحسار نسبي للفقر وارتفاع متوسط الدخل إلى (325000) ألف شهرياً للأعوام 2003- 2004- 2005 دون النظر إلى الغلاء الفاحش الذي صاحب تلك الزيادة والتي أفقدتها القدرة الشرائية. وقدرت قيمة دليل الفقر البشري بـ(18،8%) في ضوء مكوناته الفرعية[21]. فيما أظهرت نتائج التشغيل والبطالة لعام 2008 أن معدل البطالة للفئة العمرية (15- 24) عام بلغ حوالي 30% بمعدل 30،1% للذكور مقابل 29،7% للإناث، في حين بلغ معدل البطالة بصورة عامة 15%[22]. إضافة إلى المشاكل الاقتصادية الأخرى ومشاكل السياسة والمشاكل الاجتماعية التي بدأت تشكل حجر عثرة أمام تحقيق التنمية، وهنا يتبادر إلى أذهاننا عدد من التساؤلات منها، كيف يمكن ان نبني إنساناً قادر على العطاء في ظل الظروف المحيطة بالمجتمع؟ وكيف يمكن أن نحقق الرفاهية الاجتماعية ونسب الفقر بدأت تتصاعد يوماً بعد يوم في ظل ازدياد ظاهرة البطالة بجميع أشكالها؟ وكيف يمكن ان نبني ونطور ونصف المجتمع يعيش في المطبخ (النساء)؟

وللتنمية البشرية أيضاً عدد من المقاييس والمؤشرات التي تم اعتمادها من قبل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي للدلالة على حالة التنمية البشرية هي: (التعليم، الصحة، الدخل)، وهذه المعايير هي التي تعكس مدى نجاح الدولة في تحقيق التنمية، وسنركز على مؤشر التعليم لما له من أهمية كبيرة في تعزيز قيم المواطنة.

وقد اعتمد برنامج الأمم المتحدة مؤشر للتنمية البشرية، ويتراوح بين (صفر- 1) وينقسم إلى ثلاثة مستويات هي[23]:

1. مستوى عالي: 0،84 فأكثر.
2. مستوى متوسط: 0،5- 0،77.
3. مستوى ضعيف: اقل من 0،5.

وهذا المؤشرات هي التي تعكس مدى نجاح الدولة أو الحكومة في تحقيق التنمية البشرية من عدمها. وبما أن التعليم مؤشرا أساسي من مؤشرات التنمية وأيضاً حق دستوري لكل مواطن، والتنمية البشرية لا تأتي إلا من خلال ثورة تعليمية هادفة تعتمد على النوع لا على الكم فقط. وتناولت التنمية البشرية التعليم من خلال الاهتمام بـ[24]:

---

20 التقرير الوطني لحال التنمية البشرية في العراق، مصدر سابق، ص23.

21 المصدر نفسه، ص 27.

22 زايدي، بلقاسم، أزمة البطالة في العالم العربي وتحديات أسواق العمل، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الاقتصاد والإدارة، م23، ع2، 2009، ص13.

23 عبد الرحيم، عبد الرحيم محمد (د)، التنمية البشرية ومقومات تحقيق التنمية المستدامة في الوطن العربي، بحوث المؤتمر العربي السادس للإدارة البيئية، 2007، ص11.

24 القصيفي، جورج، التنمية البشرية مراجعة نقدية للمفهوم والمضمون، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1995، ص92.



- التعليم أداة لاكتساب التقانة.
- طرح التعليم كحق أساسي يهدف وضع البشر.

ومن ثم إعادة توجيه التعليم لتحقيق التنمية البشرية، وبذلك تصبح العلاقة تبادلية بين الطرفين (التعليم والتنمية)، فالتربية على المواطنة تتركز على مبدأ أساسي هو ان التعليم حق للجميع وتضمن تكافؤ الفرص والمساواة بين جميع أفراد المجتمع، وهذا لا يقتصر على إعطائهم التربية والتعليم فقط وإنما تشبعهم بالإضافة إلى ذلك بقيم المواطنة وحقوق الإنسان وتنمي لديهم الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية والعمل الجماعي.

وأشار تقرير البشرية لعام 2000 ان حصول المواطن على التعليم والرعاية الصحية والعمل لا يقل أهمية في حصوله على الحقوق السياسية والمدينة[25]. وبالتالي ان الحصول على التعليم كحق أساس يجب ان يتمتع به كل مواطن لكي ينتج القيادات المحلية والكفاءات العلمية، وهذه الحقوق هي إحدى تجليات المواطنة (الانتماء- الحقوق- الواجبات- المشاركة الفعالة). وتحقيق التنمية البشرية يستلزم:

- المساواة أما القانون.
- الحصول على التعليم.
- توفر الخدمات الصحية.
- القضاء على الفقر.
- توفير فرص عمل.

إذن لا يمكن بناء الإنسان وتحويله إلى مواطن دون إعطاءه الحقوق الدستورية والتي تكفل له الحياة الكريمة بدون أي تمييز جنوسي أو مذهبي أو عرقي أو عشائري، من أجل ان يقوم بالواجبات المفروضة عليه على أكمل وجه، وتفعيل المشاركة المجتمعية النوعية من أجل تحقيق الرفاهية الاجتماعية، فلا يمكن أن يطبق المواطن جميع القرارات والقوانين الصادرة من سلطة عليا، ويعتقد أن هذه القوانين والقرارات في مجتمع تزداد فيه نسب الفقر والجريمة والبطالة ..الخ. وبالتالي فان المشاركة المجتمعية للمواطنين ترتبط أساساً بتوسيع خيارات الناس وتكافؤ الفرص، والمسؤولية الاجتماعية ترتبط بالقضاء على البطالة والفقر وتوفير فرص العمل، والشعور بالانتماء يتحقق من خلال توفير الرعاية الاجتماعية للعوائل المهمشة وتحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية بين الذكور والإناث.

خامسا: الشباب العراقي: الواقع ومقومات المشاركة الفعالة.

يعتبر الشباب الركيزة الأساسية لتحقيق التنمية، ولاسيما في المجتمعات النامية، وذلك من خلال المشاركة الفاعلة في بناءة، وعليهم تقع مسؤولية انماء المجتمع وصناعة مستقبلة، لكن التحدي الاكبر هو كيف يمكن الاستفادة من هذه

[25] تقرير التنمية البشرية لعام 2000، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، المكتب الإقليمي، 2000، ص3.



الطاقات لإدماجها وحثها على المشاركة المجتمعية الايجابية لتحقيق التغيير المطلوب والهادف الى تحقيق الرفاهية الاجتماعية، لاسيما وان المجتمع العربي بصورة عامة والمجتمع العراقي بصورة خاصه يعج بالعديد من الطاقات الشبابية المعطلة وغير المنتجة، وهذه ما اشارت اليه جميع تقارير التنمية البشرية والابحاث والدراسات المختصة بهذا الشأن.

فالشباب هم قادة الحركة الاحتجاجية في تونس والهدف تحقيق الحرية والعدالة والكرامة، وهم ايضا رواد حركة التحرير والتغيير في مصر العربية، والان هم من يقودون حركة الاصلاح في العراق، ونجدهم يواصلون النضال من اجل المبادئ ليأخذون بيد المجتمع نحو تحويل المواطنة الى هوية حقيقية لجميع افراد الشعب عبر ترسيخ القيم والسلوكيات في مجالات المواطنة والابتعاد عن الولاءات والانتماءات الجانبية (الحزب–العشيرة–المنطقة–القومية...الخ)، ولاسيما وان الشباب عبر طاقاته المتفجرة بالإبداعات والنزعة نحو التغيير والتجديد قادر على التفاعل والتكيف والاندماج والمشاركة.

ولكن.....؟ هذا يحتاج الى التكاتف بذل الجهود، ولاسيما من قبل رجال السياسة والاقتصاد وعلماء النفس والاجتماع والاخصائيين الاجتماعيين من خلال الدراسة والتشخيص والعلاج، والعلاج هنا هو مساعدة الشباب على مساعدة أنفسهم، وليس التعامل معهم كما يتعامل الطبيب مع مرضاة، بل الأخذ بيدهم (الشباب) نحو تحقيق التنمية، عبر تنمية قدراتهم وتوظيفها في الاتجاه الصحيح، وترك مسالة تقرير المصير بيدهم لا بيد الاخصائيين، لكي تكون عملية التغيير هادفة وتترسخ هذه السلوكيات لتصبح صورة نمطية يعتمد عليها الشباب في المستقبل.

فلا يمكن ان تتحقق التنمية ومؤشرات الفقر والبطالة والتهميش والاقصاء والتمييز تزداد يوما بعد يوم، مع ان هذه المؤشرات تزداد مع زيادة المؤتمرات والندوات والبحوث والدراسات المحلية والعربية وحتى العالمية. وهنا يتبادر الى اذهاننا اسئلة مهم هو: ما هي الاسباب؟ واين هي مكامن الخلل؟ وهل هي مقصودة ام لا؟ فهل الخلل في المجتمع ام الدراسات والابحاث ام في الشباب أنفسهم؟

اعتقد ان الخلل كبير وواضح، ويتجسد في السياسات الاقتصادية والاجتماعية والاستراتيجيات كافة، التي لم تأخذ على عاتقها عملية التغيير الفعلي والواقعي، وإنما الاكتفاء بالتنظير فقط.

فالواقع المجتمعي للشباب، ان كان اقتصاديا او اجتماعيا او ثقافيا او سياسيا، ينذر وسينذر بكارثة كبيرة ستحل بالمجتمع، اذا ما تركت هذه الظواهر والمؤشرات دون اهتمام أو معالجة.

وسيتم التطرق إلى واقع الشباب في المجتمع وما هي اهم احتياجاتهم من اجل التطوير وتنمية القدرات والتغيير.

1. ضعف الانتماء لدى الشباب: الاسباب والنتائج.

لقد اتسعت النداءات لمشاركة الشباب في المجال العام، لاسيما واقرارها بندا اساسيا في السياسات الدولية من خلال منتدى الشباب المنعقد على هامش المؤتمر الدولي للسياسات الثقافية لليونسكو في استكهولم عام 1998، واشار الى ان الشباب هم قوة كبيرة وراء الانتاج والمهارة والابتكار، ومن حقهم ان يستمع إليهم واضعوا السياسات والاستراتيجيات الوطنية والعالمية.



إلا ان الشباب ازداد شعورهم بالاستبعاد والاقصاء والتجاهل والتهميش من جهة والشعور او الرغبة بالمشاركة من اجل التغيير والحصول على مركز اجتماعي مرموق من جهة اخرى. لكن بشرط ان تتاح لهم الفرص من خلال الاستراتيجيات التنموية التمكينيه للقيام بأدوارهم على أكمل وجه.

وعلى الرغم مما تقوم به الحكومة العراقية من محاولات جادة وحثيثة لدفع الشباب الى المشاركة والتدريب والتأهيل وتحويل هذه الطاقات المعطلة الى طاقات منتجة عبر تطوير قابلياتهم البدنية والذهنية، ولاسيما وزارة التخطيط ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية ووزارة الشباب...الخ. الا ان الواقع يشير إلى عكس ذلك.

فالمؤشرات الخاصة بالفقر والعوز والبطالة، وقد تم الاشارة اليها سابقا، الا ان هناك حالات ومؤشرات اخرى لا تقل اهميتها و مخاطرها عن المؤشرات الاقتصادية. وهي الهروب او الهجرة الى خارج البلد وزيادة حالات الانتحار والعزوف عن الزواج والاهتمام بالمجال السياسي والشعور بعدم القدرة على التغيير والشعور بالاغتراب واللامبالاة.....الخ.

فقد اشار احدث تقارير التنمية البشرية الى ازدياد حالات الفقر متعدد الابعاد الى 13،3% والفقر المادي 17،2% واشار الدليل الى ان الصحة هو الافضل بين الابعاد الاخرى بالنسبة للشباب، حيث بلغ 0،808 فيما ينخفض بعد التعليم ليصل الى 0،695 وهذا يعكس الاثر الواضح لانخفاض معدل الالتحاق بالتعليم، ولاسيما التعليم الثانوي وارتفاع معدل الامية، فيما يبلغ معدل التشغيل 0،741 والمشاركة والامن 0،600 والحرية والتواصل فكان الاقل بين جميع الادلة فبلغ 0،535 وينخفض الى 0،433 عند اضافه مؤشرات استخدام الانترنيت، اما النوع الاجتماعي، فعكس الدليل التفاوت الواضح بين الشباب والشابات ليبلغ 0،694-0،535[26].

فيما بلغ اجمالي النشطين اقتصاديا من الشباب 38،4% من اجمالي الفئة العمرية 15-29، واهم ما يثير الانتباه هو الفجوة الواضحة في معدلات النشاط الاقتصادي بين كلا الجنسين، فيلاحظ ان الفروق النسبية تتصاعد كلما زادت اعمارهم لتصل الى 76% في عمر 30 عام، وتتناسب معدلات بطالة الشباب طرديا مع ارتفاع المستوى التعليمي بعمر 15-29، فقد شكلت نسبة العاطلين عن العمل من حملة الشهادة الابتدائية 15،4% من مجموع العاطلين عن العمل، في حين بلغت نسبة العاطلين ممن يحملون الشهادة الجامعية 31،6%، ونسبة بطالة شريحة الشباب مرتفعة في المناطق الحضرية وبنسبة 20% والريف 14،9%، اما بطالة الشابات فبلغت في الحضر 58% والريف 10%، ويلاحظ ارتفاع نسب بطالة الشابات فيما لو قورن ذلك ببطالة الشباب، حيث بلغ المعدل العام للبطالة عند الشابات 20،7% والشباب 11،1%. اما في اقليم كردستان العراق، فقد بلغت نسبة بطالة الذكور 10% مقابل 38% للإناث[27].

[26] التقرير الوطني للتنمية البشرية لعام 2014، شباب العراق تحديات وفرص، وزارة التخطيط وبيت الحكمة، العراق، 2014، ص35.

[27] المصدر نفسه، ص48.



وهذا يفسر ان الجهود التي بذلتها الحكومة من اجل التصدي لمشاكل الفقر والبطالة وتدني المستوى التعليمي والخدمي للشباب ومشكلة التمييز القائم على اساس النوع الاجتماعي (Gender)لا تزال دون مستوى الطموح، وهذا ينطبق ايضا على مشكلة العمالة والعمالة الناقصة التي شهدت ارتفاعا ملحوظا في المجتمع.

واعتقد ان للمؤشرات التي ذكرت سلفا دور كبير بعدم رغبة الشباب في المشاركة وانعدام الثقة بمؤسسات المجتمع كافة، وعلى وجه الخصوص المؤسسة السياسية.

فقد أشار المسح الوطني للفتوة والشباب لعام 2009 ان نسبة من يثق بالعمل السياسي 41،4% اما من يرى ان لرأيه وصوته في المنظمات السياسة فقد بلغ 6% فقط، فيما بلغت نسبة المؤيدين لعمل الشباب في المجال السياسي 62%[28].

واعتقد لو تكررت هذه المسوح في الوقت الحاضر لوجدت ان النسب ستتغير، ولكن نحو الاسوأ. ولاسيما المشاركة الشبابية في جميع مجالات العمل السياسي وغيرها.

أما الهجرة الداخلية والخارجية، فقد ازدادت وتيرة الهجرة والهروب من البلد في السنوات الثلاثة الماضية بسبب الحروب والنزاعات المسلحة وما رافقتها من أمراض اجتماعية.

أدت ومما لاشك فيه، الى زيادة الهجرة والهروب من الواقع ومن المجتمع، وعلى وجه الخصوص هجرة الشباب الى دول اوروبا، حيث اشارت احدى التقارير الى ارتفاع نسبة النزوح الى اكثر من 3 ملايين نازح لغاية نهاية آذار من عام 2015[29]. فعدم الاستقرار والظروف الاستثنائية للمجتمع العراق اسست وبشكل كبير الى إظهار الرغبة الى الهروب نحو الخارج، فقد اشارت نتائج مسح استطلاعات الرأي وتطلعات الشباب لعام 2012 الى ان نسبة الشباب الراغبين في الهجرة الخارجية بلغت 22،2% اما في اقليم كردستان فقد بلغت 35،5%، ومن اهم الاسباب هو الحصول على فرص عمل، حيث شكل هذا السبب ما نسبته 45،3%، اضافة الى اكمال الدراسة والتخلص من الواقع المرير[30]. وشهدت الأشهر الأخيرة من عام 2015 الى زيادة الهجرة الى اوروبا بالطرق غير المشروعة، والتي ادت الى حشد اكثر من 2000 شخص من بينهم اطفال ونساء في المنطقة المحصورة بين اليونان ومقدونيا من اجل الدخول الى مقدونيا ومن ثم الى صربيا ثم التوجه إلى ألمانيا[31]. وهذه الهجرة غير الشرعية ادت الى غرق المئات من الشباب والعوائل والأطفال في المياه الإقليمية الفاصلة بين تركيا واليونان، او جعلهم فريسة سهلة للمهربين، حيث يقوموا بابتزازهم او سرقة اموالهم او تركهم يموتون من العطش والجوع والخوف، وقد وجدت العديد من العوائل مقتولة عمدا داخل الحاويات، بعد ان سرقوا أموالهم وتركوهم.

---

[28] المصدر نفسه، ص98.

[29] تقرير الجمعية العراقية لحقوق الإنسان في الولايات المتحدة الأمريكية بمناسبة مرور عام لاحتلال داعش لمدينة الموصل، 10 حزيران، 2015، ص3.

[30] المصدر نفسه، ص44.

[31] جريدة بغداد الإخبارية.http://www.baghdadnp.com/news



وأيضا انتشرت ظاهرة غريبة للتخلص او الهروب إلى خارج العراق مثل (زواج الفيزا)، حيث يلجأ بعض الشباب الى هذا النوع من الزواج الذي يعد منفذا من منافذ الهروب وترك العراق، وقيام بعض الشباب والطلاب الى الزواج من النساء الاوكرانيات للحصول على الإقامة والجنسية الأوكرانية.

وانتشرت أيضا ظواهر الانتحار والقتل بصورة انتحار، فقد ذكرا مصدرا طبيا في محافظة كربلاء ان هناك ارتفاعا ملحوظا في حالات الانتحار، فقد استقبلت مستشفى الحسين حالتي انتحار أسبوعيا[32]. فيما أشار تقرير التنمية البشرية العراقي لعام 2008 ان عدد النساء المنتحرات في إقليم كردستان بلغ 287 امرأة[33]. وأظهرت إحصائية مهمة لمستشفى الطوارئ الخاصة في السليمانية ازدياد حالات الانتحار في المدينة اذا ارتفع العدد من 329 لعام 2003 ليصل إلى 812 عام 2006[34]. إلا ان هناك من يشكك في ذلك، فذهب البعض الى ان هذا ليس انتحار وانما قتل النساء غسلا للعار او دفعهن للانتحار، وهذا ما اشارت اليه العديد من المنظمات المحلية والدولية.

أما الأسباب والعوامل المؤدية الى ارتفاع مؤشرات الامراض الاجتماعية التي عانى ويعاني منها الشباب، تتلخص بما يلي:

- النزاعات والحروب المسلحة التي اجتاحت المجتمع العراقي، لاسيما بعد 2003، وادت الى نزوح سكان خمس محافظات على الاقل الى داخل وخارج العراق، لتؤدي الى السكن في اماكن غير ملائمة من الناحية الصحية وارتفاع نسب الاصابة بالأمراض، ولاسيما الامراض الجلدية والجهاز التنفسي....الخ. وتعرض البعض الى السرقة والتهديد والابتزاز، وتدني المستوى التعليمي.
- الفساد الإداري والمالي، الذي اصاب جميع مؤسسات الدولة واحدث اختلالات بنيوية، ساهمت في ارتفاع نسب الفقر والبطالة وانعدام فرص العمل وظهور المافيات المسلحة لتهدد وتقتل وتبتز الناس، وجميع هذه العوامل اسهمت ايضا الى انتماء العديد من الشباب الى هذه الجماعات المسلحة او محاولة الهروب الى خارج البلد حفاضا على حياته وعائلته، حتى اصبح العراق يحتل مراتب متقدمة في الفساد على مستوى العالمي ومنها المرتبة الثالثة لعام 2008، فيما شار التقرير العالمي الى ان العراق بات يحتل المرتبة الثامنة عالميا في الفساد المالي والاداري، واعتقد لو كانت المؤشرات التي تحصل عليها المنظمات العالمية حقيقية، لاحتل العراق المرتبة الاولى وبدون اي منازع او منافس. وفي كلتا الحالتين بات المجتمع يعاني ويفقد عموده الفقري الذي يرتكز عليه الا وهم الشباب.

---

[32] جريدة الشرق، العدد 2ق 28 في 9 آذار 2011.

[33] تقرير التنمية البشرية لعام 2008، مصدر سابق، ص87.

[34] الأمير، عد إبراهيم(د)، ظاهرة انتحار النساء حرقا، دراسة ميدانية في السليمانية، دراسات عراقية، بيروت، 2009، ص28.



- التمييز الجندري، جميع المؤشرات تؤكد ان المرأة لاتزال تعاني من تدني المركز الاجتماعي وترسيخ الصورة النمطية لعمل النساء في المجال الخاص من جهة والتهميش والاقصاء والتمييز والفصل المهني العمودي من جهة اخرى. ففي قبة البرلمان لا توجد سوى 82 امرأة وبنسبة 25% ووزيرة واحدة غير مؤمنة بالمساواة، وهذه المشاركة الصورية افقدت المرأة الطموح نحو التغيير، وابقى مظاهر تأنيث العمل والفقر والبطالة والعمل في المجال الخاص، اضافة الى العنف الوظيفي والمهني، ادى الى زيادة معاناة النساء، ولاسيما الشابات.
- العولمة، اعتقد ان المبالغة بقوة العولمة والياتها والمبالغة بضعف مصدات المواجهة وعدم قدرة الثقافة العربية على المواجهة، هذا من جهة، ومن جهة اخرى ترك الجوانب الايجابية للعولمة والنظر فقط الى الجوانب السلبية ومحاولة تطبيقها، ولاسيما الاعلام الغربي وما يميزه من اعلانات وافلام ذات مضامين هابطة لا تتناسب مع المنظومة القيمية للمجتمع، أدى ومما لاشك فيه الى الشعور بالإحباط والاغتراب والعزلة الاجتماعية، لاسيما بعد مقارنة منظومتنا القيمية بما هو وافد عبر الفضاء من قيم ومفاهيم العدالة والحرية والمساواة وحقوق الانسان، لكن ما خفي خلف هذه المبادئ من اهداف جاءت لتكريس الدونية والاغتراب وفقدان الهوية والذات في ان واحد.

وهذا ما أشار إليه علماء البنائية الوظيفية، لاسيما روبرت ميرتون واميل دوركهايم.

فالوظيفية حاولت تفسير الكيفية التي نشأت من خلالها العلاقة بين اجزاء المجتمع، وما هي وظائف الاجزاء الواجب تقديمها للكل، وبمعنى اخر، ان التكامل الوظيفي للأجزاء ينتج عنه انعكاسات ايجابية على الفرد والاسرة والمجتمع، اما الخلل الوظيفي فتنتج عنه اضرار تؤدي الى اختلالات بنيوية في المجتمع[35].

وحدد ميرتون الطرق المختلفة التي يحاول بها الناس احراز النجاح في الحياة، وحسب الادوار المحددة لكل واحد منهم، ويرى ان بعض الناس قد لا يشتركون في الهدف المتفق علية اجتماعيا، لتراكم السلع المادية او الوسائل المقبولة لتحقيق هذا الهدف[36]. واكد ان أجزاء النظام اذا فشلت في تحقيق اهدافها سوف ينجم عن ذلك ما يسمى بالخلل الوظيفي[37]. ويرى الوظيفيون ان النظام والتوازن طبيعيان في المجتمع، ومن ثم فان حالة عدم التوازن هي حالة اجتماعية غير طبيعية، ويشبهون عدم التوازن في المجتمع بالمرض في الكائنات الحية، وأساس التوازن وجود إجماع أخلاقي[38]. واكد ذلك تالكوت بارسونز، حيث أشار إلى ان الناس يكتسبون القيم والمعايير والادوار الاساسية من خلال التنشئة الاجتماعية، والنجاح في استدماج قيم المجتمع ومعاييره وأدواره شرط لازم لتحقيق النظام الاجتماعي[39].

[35] Zerhun Doda، Introduction To Sociology، United States Agency، International Development، June،2005، p.21.

[36] قراءات معاصرة في علم الاجتماع، ترجمة الدكتور مصطفى عبد الجواد- مراجعة وتقديم: د. محمد الجوهري، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة القاهرة، 2002، ص233.

[37] لطفي، طلعت إبراهيم-كمال عبد الحميد الزيات، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 1999، ص 76.

[38] قراءات معاصرة في علم الاجتماع، مصدر سابق، ص53.

[39] المصدر نفسه، ص 138.



فيما استخدم اميل دوركهايم مصطلح اللامعيارية Anomi او فقدان المعايير وتعني انعدام القانون، واستخدم هذا المفهوم في نظريته (الانتحار)، واكد ان حاله الاضطراب وانعدام النظام الناتج عن الازمات بصورة عامة، يمكن ان يؤدي الى اخفاق الفرد في التكيف مع المجتمع، الامر الذي يؤدي إلى الاغتراب[40]. ووجد ان أي اضطراب في النظام ينتج عنه اضطراب في التوازن، ليكون دافعا الى الموت الارادي، حتى ان كان يحقق راحة اكبر وزيادة في النشاط العام[41].

لهذا اجد ان الواقع الاجتماعي للشباب والشابات اضافة الى كافة افراد المجتمع، يعكس الواقع المضطرب وعدم التوازن الحاصل في جميع مؤسسات المجتمع العراقي، لينتج عنه خللا وظيفيا اثر وبشكل كبير على المجتمع، وبدأت اثارة ونتائجه تزداد يوما بعد يوم، حتى اضحى الشباب (ذكورا ونساء) يضحون بكل شيء (الأرض والموارد والهوية والانتماء....الخ) لمجرد العيش بأمان وسلام واستقرار وفي أي مكان من العالم.

أما تالكوت بارسونز احد منظري الدور الاجتماعي، فيرى ان المشاكل ترتبط بعدم قدرة الافراد على اداء ادوارهم الاجتماعية بالمدى المطلوب، ويتطلب نجاح الانسان في إدائه لأدواره التوفيق بين الادوار والاداء وتوقعات المشاركين لهذه الادوار، واذا ما فشل وقع صراع الأدوار[42].

ولعل السبب المباشر في صراع الادوار هو الشباب ايضا، حيث الولاءات الحزبية والعشائرية والمناطقية والقومية، وعدم القدرة على اتخاذ القرارات المناسبة، ولاسيما في العملية السياسية، حيث انصبت عملية الاقتراع او التصويت على اختيارات متحيزة بعيدة عن الموضوعية، وهذا سبب مباشر في تخلخل الاوضاع الاجتماعية، لينتج عنها اختلالات بنيوية خطيرة.

2. حاجات الشباب في ظل البناء التنموي.

الانتماء أو المواطنة تزداد قوة وارتباط مع زيادة المشاركة المجتمعية الفعالة للشباب ومن ثم الانحياز للوطن وترك الولاءات الاخرى مهما كانت اهميتها ودورها في الترابط المصيري بين الشاب ومجتمعة او مستقبلة. علما ان الشعور بالانتماء يعزز من مكانة الشباب، لكن هذا يحتاج إلى جهود كبيرة من قبل المختصين في عده مجالات أهمها: السياسية والاقتصادية والثقافية والترفيهية ....الخ.

لذلك نجد أو اجد ان زيادة الاهتمام بقضايا الشباب وزيادة الدعم المادي والمعنوي المقدم لهم من قبل المجتمع والدولة ومعالجة قضاياهم، ولاسيما الفقر والبطالة وانعدام فرص العمل والهجرة، سيسهم وبشكل فعال في زيادة الارتباط المصيري بين الشباب (ذكورا وإناثا) ومجتمعهم، وهذا سيؤدي الى تحقيق التنمية.

---

40 شتا، السيد علي، الاغتراب في التنظيمات الاجتماعية، مكتبة الإشعاع للطباعة النشر، الإسكندري، 1997، ص 80.

41 جابر، سامية محمد(د)، الفكر الاجتماعي نشأته واتجاهاته وقضاياه، دار العلوم العربية، ط1، بيروت، 1989، ص 265.

42 غرايبة، فيصل(د)، الخدمة الاجتماعية في المجتمع العربي المعاصر، دار وائل للنشر والتوزيع، ط2، عمان، 2008، ص93.



ومثال بسيط على ذلك، ما حدث في الشركات اليابانية، حيث بدأ الاهتمام بالعامل بتوفير كل الاجواء الصحية والاجتماعية من سكن ملائم وتوفير القروض الميسرة، ولاسيما لغرض الزواج، والتعاقد معهم مدى الحياة، هذه اسهمت وبشكل كبير في زيادة الانتماء للوطن من جهة والشركات من جهة أخرى[43].

فالإقرار بان التنمية الشمولية لا يمكن ان تتحقق بدون مساهمة جميع فئات المجتمع، ولاسيما الشباب (الذكور والإناث)، ومن اجل مساهمة كاملة وفعالة ومؤثرة للشباب في الجهود التنموية الشاملة لابد من تحديد بعض المنطلقات للبناء التنموي الناجح في العراق، ومن ثم التطرق الى اهم احتياجات الشباب، لاسيما في الوقت الحاضر، لان تحقيق التنمية قائم على التلازم السببي والمنطقي بين المنطلقات والحاجات.

واهم هذه المنطلقات التنموية هي:

- الاستفادة من التجارب التنموية الناجحة، ولاسيما البلدان القريبة من العراق، مثل تجربة تونس وكوريا الجنوبية، ومن ثم الانتقال الى التجارب العالمية ومنها تجربة كندا والنروج.
- تعزيز مبدأ التكاملية في العمل التنموي، والتركيز على الاستمرارية.
- العمل على تحديد اهم الاحتياجات وحسب الاولوية والاهمية، ومن ثم اذكاء الثقة لسد هذه الاحتياجات بالاعتماد على الموارد المتاحة.
- العمل على تنمية المجتمع المحلي الريفي، لاسيما في ظل الجمود والتخلف الذي بدأ يستشري في المناطق الريفية.

اما اهم الاحتياجات التي اصبح الشباب بأمس الحاجة اليها في مجتمع عانى ولا يزال من العديد من الازمات والحروب والنزاعات، لاسيما بعد 2003. واهم هذه الاحتياجات هي:

- الشعور بالأمن الانساني.
- الحرية.
- الابداع والابتكار.
- المنافسة.
- العمل.
- الحصول على المكانة الاجتماعية.
- الشعور بالانتماء وحب الوطن.
- الخدمات الصحية والتعليمية.

[43] غدنز، أنتوني، علم الاجتماع، ترجمه فايز الصياغ، مركز دراسات الوحدة العربية، ط4، بيروت، 2005، ص424- 426.



- الضمان الاقتصادي والاجتماعي.
- الشعور بالأهمية.
- المساواة الجندرية.
- تكافؤ الفرص.

3. تنمية وترسيخ قيم المواطنة لدى الشباب.

لكي تصبح المواطنة مكونا اساسيا من مكونات شخصية الشباب، لابد ان تترسخ وتنمو قيمها في الاسرة والمدرسة والجامعة والسوق والشارع والعمل، وبوجود بيئة اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية ملائمة لنموها، لكي تضحى هوية واضحة المعالم والافق ولجميع الشباب.

وتنمية القيم لدى الفئة التي تعتبر العمود الفقري لكل مجتمع، والفئة المحركة والمنتجة والقادرة على احداث التغيير الايجابي الهادف الى تحقيق الرفاهية الاجتماعية (Social Walfer)، تتطلب العمل الجاد من قبل مجموعة من المؤسسات الاجتماعية، علما ان القيم الاساسية الواجب ترسيخها لدى الشباب تتمثل (المساواة–الاحترام–الالتزام بالقوانين–المشاركة في الحياة العامة–الثقة بالنفس وتقدير الذات–الإيثار–التفكير الإيجابي–العدل–الفضيلة–حب الوطب–الإبداع–الابتكار–الإنجاز–المشاركة المجتمعية الفاعلة....الخ).

أما الكيفية الملائمة والمناسبة لتنمية قيم المواطنة لدى الشباب، فهذه تمارس من قبل المؤسسات الاجتماعية ومجموعة من الاخصائيين، في مقدمتهم الاخصائي الاجتماعي عبر ثلاث خطوات أساسية هي (الدراسة–التشخيص–العلاج). وتنمية الأفراد وتوظيفهم بالشكل السليم لممارسة ادوار تنال الثناء والتقدير من قبل المجتمع، يعتبر من اهداف الخدمة الاجتماعية والسياسة الاجتماعية على حدا سواء، من اجل تحقيق الرفاهية الاجتماعية.

فالأخصائي الاجتماعي يعتبر حلقة الوصل الاساسية بين جميع المؤسسات العاملة على تنمية قيم المواطنة من جهة وايضا هو العنصر الفعال في منظمات المجتمع المدني (NGO) التي تمارس وسيلة ضغط على الحكومة من اجل زيادة الاهتمام بقضايا الشباب من جهة أخرى.

وتنمية قيم المواطنة لدى الشباب تعتمد على ثلاث قنوات اساسية تتفاعل فيما بينها، وتتكامل اهدافها، تبدأ اولا بالأسرة ثم المدرسة والكلية واخيرا البيئة الأكبر والمتمثلة بالمجتمع (أعلام–منظمات مجتمع مدني–هيئات عامة ووسائل ترفيهية–نوادي ثقافية ورياضية...الخ).

فالأسرة على سبيل المثال، تعتبر اللبنة الاولى في كيان المجتمع والمجال الاول الذي تحدد داخلة ملامح شخصية الفرد، وتتم فيه ادراك قيم المواطنة عبر التنشئة الاجتماعية التي تنقل التراث من فضيلة واخلاق وقيم وتعاون من جيل الى جيل. وايضا تغرس في الابناء حب الوطن والانتماء وتحديد الادوار لكل عضوا من اعضائها ومراقبة الابناء وتوعيتهم وتوجيههم وتذكيرهم بإنجازات المجتمع وتاريخه، وما يطلبه المستقبل للنهوض دائما بهذا المجتمع.



وبما ان الأسرة جزءا من الكل، فأدوار الاسرة تتكامل مع ادوار بقية المؤسسات التي يتكون منها البناء الاجتماعي. فهي تقوم بتهيئة ابنائها للمشاركة في الانشطة السياسية والاجتماعية والثقافية والرياضية. فمن خلال تعاونها مع المؤسسة التعليمية، يمكن تعزيز مبادئ الانتماء من خلال النشاطات والمشاركات على مستويات ثلاثة (المنزل-المدرسة-المجتمع)، ومن خلال المنزل والمدرسة نستطيع تنمية الإحساس بالواجبات المجتمعية والفخر والاعتزاز بالوطن.

أما المدرسة فتعد من اهم المرجعيات التي ينتمي اليها الشباب، نظرا للمهام التعليمية والتربوية والتوجيهية التي تعد عالمهم وتمكنهم من التعلم واكتساب المعارف والمهارات وتلقي الخبرات والتجارب والتدريبات التي تؤهلهم على مواصلة التعلم والتخصص في المهن والأعمال التي يحتاجها المجتمع[44]. وهي أداة لتحرير الذهن من جميع اشكال الضيق والانغلاق والتحجر، وهي الوسيلة التي تمرر المعلومات وفق منظور منهجي مدروس، لتلعب المدرسة دورا في نشر ثقافة المشاركة لدى الطلاب.

وبالتالي تساهم المدرسة في تأسيس كيان التلاميذ وترسخ فيهم قيم ومبادئ المجتمع لتسهل اندماجهم وتثبت هويتهم[45]. فالغاية الأساسية للمدرسة هو نحت ملامح الانسان الذي ارادة المجتمع، فالمؤسسة التربوية تأخذ عن المجتمع جملة من المعارف المنتقاة والمهارات المكتسبة والقيم السائدة، فتهذبها وتنقلها الى الشباب في صيغ مواد تربوية وتكوينية[46].

والتربية من اجل المواطنة تركز على أربعة أبعاد هي[47]:

- التربية من اجل معرفة الحقوق والواجبات
- التربية من اجل فهم الهوية الوطنية.
- التربية من اجل تعزيز الانتماء.
- التربية من اجل تعزيز المشاركة.

ففي المكسيك تم تخصيص مواد دراسية ولساعات طويلة لتدريس المواطنة وتنميتها وترسيخها لدى الطلبة، اما اليابان فقد اهتمت بالتحول الى دولة عالمية بعد الحرب العالمية الثانية، واعتبرت ان الاصلاح التعليمي هو نقطة الانطلاق الى العالمية من خلال المحافظة على الثقافة الموروثة، وتعميقها في نفوس الافراد وتربيتهم على الانتماء والاخلاص الى مجتمعهم، كما اهتمت اليابان بتزويد شبابها بالقيم والسلوكيات المقبولة التي تمكنهم من العيش بنجاح[48].

فوضعت الوزارة اليابانية عددا من الاهداف التي تستهدفها من تعليم المواطنة وهي[49]:

- تنمية القدرة على العمل بإيجابية.

---

[44] حجازي، عزت(د)، الشباب العربي والمشكلات التي يواجهها، المجلس الوطني للثقافة والفنون، القاهرة، 1978، ص131- 142.

[45] صالح، احمد زكي، الأسس النفسية للتعليم الثانوي، دار النهضة العالمية، القاهرة، 1982، ص 325.

[46] الحبيب، عمال- بلقاسم بن سالم، اثر الوضع الاقتصادي والاجتماعي للعائلة في التحاق التلاميذ بالتعليم الثانوي، المجلة العربية للبحوث التربوية، ع1، 1981، ص 155.

[47] المعمري، سيف، المواطنة في سلطنة عمان، أربعة أسئلة للانطلاق نحو المستقبل، 2012، ص14- 17.

[48] عمار، رضوى، التعليم والمواطنة والاندماج الوطني، مركز العقد الاجتماعي، القاهرة، 2014، ص23- 26.

[49] المصدر نفسه، ص23-26.



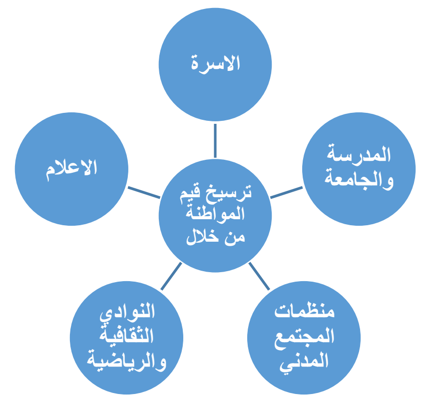
- تعميق التفاعل الواسع بين الطلاب وبين مدرستهم ومجتمعهم كأداة لتنمية مهارات المشاركة وتنمية الاحساس بالمسؤولية الاجتماعية.
- زيادة الوعي بمشاكل المجتمع المحلي والدولة ومعرفة الطرق التي يمكن من خلالها يستطيع الفرد الاسهام في اقامة المجتمع والدولة.

فيما سعت ماليزيا منذ حصولها على الاستقلال عام 1975 الى خلق هوية وطنية توحد الماليزيين بتنوعاتهم المختلفة، ومن ثم اعتمدت مبدأ المواطنة هدفا اساسيا من اهداف النظام التعليمي، وفي الدنمارك يعتبر تعليم المواطنة على راس اولويات منظومة التعليم العام بدأ من رياض الاطفال، وفي اسبانيا تم دمج منهج تعليم المواطنة بداية من الدستور الاسباني، وفي عام 2006 تم اقرار قانون يعترف بان التعليم الية قوية لدمج قيم المساواة وحقوق الانسان والتماسك الاجتماعي واحترام التنوع الثقافي[50].

أما البيئة المجتمعية، حيث تنشط فيها بقية المؤسسات، فالوسيلة الاعلامية يتم من خلالها نقل الافكار والآراء والمعلومات الى عدد كبير من الأفراد[51]. وهذا ما ينطبق على المجلات والصحف اليومية والشهرية.....الخ.

أما منظمات المجتمع المدني، فلها دور كبير في اقامة الدورات التوعوية وورش العمل الخاصة بتثقيف المواطنين بمفاهيم المواطنة والانتماء وقيمهما، وايضا المشاركة المجتمعية المطلوبة والفعالة للشباب وهذا ينطبق على النوادي الثقافية والرياضية أيضا.

وضمن هذا التطور الشمولي تصبح مؤسسات البناء الاجتماعي فضاءًا مفتوحا لتفاعل تلك الادوار ولجميع المؤسسات من خلال اولياء امور الطلبة ومنظمات المجتمع المدني والمربين والفاعلين وبمشاركة أو قيادة الأخصائيين الاجتماعيين، ومن خلال التفاعل الاجتماعي الذي يمثل الاطار التشاركي لتفعيل وتنمية قيم المواطنة لدى الشباب. مرتسم رقم (1) يوضح ذلك.



مرتسم رقم (1) يوضح دور المؤسسات المجتمعية في ترسيخ قيم المواطنة

---

[50] المصدر نفسه، ص26- 27.

[51] رشاد، عبدالغفار(د)، دراسات في الاتصال، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1984، ص10.



وفي ضوء هذه الحقائق، نجد ان دور الخدمة الاجتماعية والاخصائيين الاجتماعيين في العمل مع الشباب ينصب على تقوية روح المسؤولية لديهم اتجاه مجتمعهم ووطنهم، عن طريق زيادة وعيهم بقضايا المجتمع.

لكن....؟ هل ستنجح عملية التوعية بالإرشاد والتوجيه؟ وهل ستنجح الابحاث والدراسات والسياسات؟ وهل ينجح ذوي الاختصاص؟ وهل تنجح الاسرة والمدرسة؟ هل ينجحون جميعا في تحويل هذه الطاقات المعطلة (الشباب-الشابات) إلى طاقات منتجة؟ في ظل الاوضاع المتأزمة والاستثنائية التي يمر بها المجتمع العراقي، حيث الفساد اصبح مستشريا في جميع المؤسسات وعلى راسها المؤسسة السياسة والدينية، وانتشار مظاهر الفقر والبطالة والقتل والتشرد والتسول وعمل النساء والاطفال والابتزاز والتهديد وزيادة هجرة العقول والموارد البشرية الى الخارج.

إذن الخلل ليس في الشباب فحسب، وانما الخلل في المجتمع ككل، وهذا اثر سلبا على الشباب، وبالتالي نحن بحاجة الى معالجة اصل المشكلة، لكي نحقق الاندماج والمشاركة الفعالة للشباب وغيرهم في بناء المجتمع ومن ثم تحقيق التنمية بجميع اشكالها، وليس الاعتماد على الحلول الترقيعية او النظرية التي لا تخدم الشباب. مرتسم رقم (2) يوضح ما هي متطلبات التغيير المجتمعي لتعزيز المواطنة.



مرتسم رقم (2) يوضح اليات ترسيخ المواطنة



سادسا: الاطار المنهجي للبحث.

- منهج البحث: اعتمد الباحث منهج المسح الاجتماعي بالعينة، لأنه افضل المناهج لهذا النوع من الدراسات.
- ادوات جمع البيانات: تم اعتماد طريقتين لجمع البيانات والمعلومات الخاصة بالبحث هما (المقابلة مع بعض القيادات المحلية ومنظمات المجتمع المدني– استمارة الاستبانة).
- عينة البحث: استخدم البحث عينة عشوائية بسيطة، اما حجم العينة هو (400) شاب وشابة، وذلك لعدم وجود احصائية رسمية ثابتة لعدد الشباب والشابات في الاقليم، ولاسيما بعد حركة النزوح الاخيرة التي شهدها المجتمع العراقي.
- **مجالات البحث:**

أ. المجال المكاني: إقليم كردستان (السليمانية– أربيل– دهوك)

ب. المجال الزماني: تم اجراء بشقية النظري والميداني خلال الفترة الممتدة بين 2015/4/1-2015/10/15.

ج. المجال البشري: ويشمل عينة من الشباب والشابات في اقليم كردستان ويشمل جميع العراقيين عربا واكرادا من الشباب والشابات.

سابعا: عرض وتحليل البيانات.

اولا: البيانات الاولية.

1. الجنس: يعد متغير الجنس من المتغيرات الرئيسية في البحث العلمي، فمن خلاله يستطيع الباحث تحديد الخصائص الاجتماعية للعينة، لاسيما وان هذ المتغير يعد مؤشرا في بيان نوعية مشاكل الشباب، وتتأثر طبيعة الاسئلة بجنس المبحثين/ات وتكوينهم/ن البيولوجي.

جدول رقم (1) يوضح توزيع العينة حسب الجنس

الجنس	ت	%
الذكور	200	%50
الاناث	200	%50
المجموع		%100

2. العمر: يؤثر عمر المبحثين/ات في الإجابة على الاسئلة المطروحة في استمارة الاستبانة، لاسيما بين الشباب في الفئات المتقدمة، فللخبرة المتراكمة عبر السنين دور كبير ومهم في الإجابة.

جدول رقم (2) يوضح اعمار المبحثين/ات

العمر	ت	%
24-19	124	%31
30-25	276	%69
المجموع	400	%100



3. المستوى التعليمي: هو اعلى مستوى تعليمي او شهادة حصل عليها المبحثين/ات، فللتحصيل العلمي دور كبير ومهم في فهم وتحليل الاسئلة ومن ثم الإجابة عليها بمصداقية كبيرة، ولاسيما وان الموضوع ذات فائدة كبيرة للمجتمع.

جدول رقم (3) يوضح التحصيل العلمي للمبحثين/ات

التحصيل العلمي	ت	%
ابتدائية	22	%5،5
متوسطة	54	%13،5
اعدادية	77	%19،25
دبلوم	75	%18،75
بكالوريوس	172	%43
المجموع	400	%100

4. الحالة الاجتماعية: يعد متغير الحالة الاجتماعية من المتغيرات المهمة، لاسيما وان الشخص المتزوج يختلف في استقراره النفسي والاجتماعي عن المطلق والاعزب والارمل، لكن المشاكل الاسرية ايضا قد تؤثر على اجابات المبحثين/ات، لتختلف اجاباتهم عن الاخرين، ولاسيما الاعزب والعزباء الذين لا يهتمون كثيرا ان تركوا المجتمع .

جدول رقم (4) يوضح الحالة الاجتماعية للمبحوثين/ات

الحالة الاجتماعية	ت	%
متزوج/ة	210	%52،5
اعزب/عزباء	170	%42،5
مطلق/ة	13	%3،25
ارمل/ة	7	%1،75
المجموع	400	%100

5. المهنة: وهو الجهد العضلي او العقلي الذي يزاوله المبحوث/ة، وتعد المهنة من المقاييس الاقتصادية التي تشير الى الحالة المادية التي يتمتع بها المبحوث.

جدول رقم (5) يوضح مهن المبحثين/ات

المهنة	ت	%
طالب/ة	44	%11
كاسب	88	%22
موظف/ة	62	%15،5
عامل/ة	52	%13
ربة بيت	32	%8
عاطل عن العمل	122	%30،5
المجموع	400	%100



6. كفاية الدخل: للدخل الفردي او الاسري اثر كبير وبالغ الاهمية على الاوضاع المعيشية، لاسيما وان انقطاع الدخل او استقطاع جزء منه سوف يؤثر على الاندماج والمشاركة المجتمعية، ويؤثر في اجاباتهم/ن على الاسئلة .

جدول رقم (6) يوضح مدى كفاية الدخل الشهري للمبحثين/ات

كفاية الدخل الشهري	ت	%
يكفي ويزيد	21	%5،25
يكفي	99	%24،75
لا يكفي	280	%70
المجموع	400	%100

ثانيا: المشاكل المجتمعية ودورها في اضعاف الاندماج الاجتماعي وقيم المواطنة لدى الشباب.

يعاني المجتمع العراقي من العديد من الازمات التي ادت الى اختلالات بنيوية اثرت وبشكل كبير على جميع أفراد المجتمع (رجال ونساء وشباب وأطفال)، وهذه المشاكل أثرت على الشباب بحيث ادت الى اضعاف الاندماج الاجتماعي وبشكل خطير، ادى الى العديد من المظاهر والسلوكيات التي اجتاحت مجتمعنا العراقي، وسيتضح بصورة اكبر في البيانات التالية:

أما الجدول رقم (7) يوضح مدى معاناة الشباب العراقي:

جدول رقم (7) يوضح مدى معاناة الشباب/ات في العراق

الاجابات	ت	%
نعم	366	%91،5
لا	34	%8،5
المجموع	400	%100

وتشير بيانات الجدول أعلاه، الى مدى معاناة الشباب والشابات في المجتمع العراقي وعلى جميع الاصعدة، وشكلت ما نسبته 91،5%.

أما اهم المشاكل التي تأثر بها الشباب في العراق، وترتيبها حسب الاهمية أو الخطورة، فالجدول رقم (8) أدناه يوضح ذلك:

جدول رقم (8) يوضح نوع المشاكل التي اثرت على الشباب/ات

المشاكل	ت	%
اقتصادية	146	%36،5
سياسية	111	%27،75
ثقافية	65	%16،25
اجتماعية	40	%10
نفسية	20	%5
جميعها	18	%4،5
المجموع	400	%100



تظهر بيانات الجدول أعلاه الى ان اهم المشاكل التي يعاني منها الشباب/ات والتي اثرت وبشكل كبير عليهم/ن وادت الى ابتعادهم عن المجتمع ومحاولة الهجرة، هي المشاكل الاقتصادية والسياسية والتي شكلت ما نسبته 64،25% من بقية المشاكل الأخرى (اجتماعية –ثقافية– نفسية–جميع المشاكل). أما عن الخدمات المقدمة من قبل الحكومة، فهل كانت تلبي طموح الشباب، ان كانت خدمات صحية او تعليمية او تدريبية.....الخ، فقد كانت اجاباتهم ان الخدمات دون مستوى الطموح، بل ولدت لديهم صدمة اجتماعية، لاسيما بعد رفع شعارات التغيير بعد 2003، والجدول رقم (9) أدناه يوضح ذلك:

جدول رقم (9) يوضح تلبية الحكومة لمتطلبات الشباب/ات

الاجابات	ت	%
نعم	370	%92،5
لا	30	%7،5
المجموع	400	%100

أما نظرتهم (شباب/شابات) حول مستقبلهم، فالجدول رقم (10) أدناه يوضح ذلك:

جدول رقم (10) يوضح نظرة الشباب/ات حول مستقبلهم

الاجابات	ت	%
متفائل	33	%8،5
متشائم	163	%40،75
لا يهمني	134	%33،5
لا اعرف	70	%17،5
المجموع	400	%100

تشير بيانات الجدول أعلاه ان نظرة الشباب/ات حول مستقبلهم في المجتمع انقسمت بين متشائم 40،75% ولا يهتمون بمستقبلهم/ن بنسبة 33،5%، وفي كلا الحالتين تظهر لنا النتائج بؤس المواطن/ة في المجتمع، والتي اسهمت في ظهور الاغتراب والعزلة الاجتماعية من جهة او الهروب من العراق من جهة أخرى.

أما حول العلاقة بين مستقبل الشباب والشابات من جهة ومستقبل العراق من جهة اخرى فقد تباينت إجاباتهم، والجدول رقم (11) أدناه يوضح ذلك:

جدول رقم (11) يوضح العلاقة بين مستقبل الشباب/ات ومستقبل العراق

الاجابات	ت	%
نعم	270	%67،5
لا	130	%32،5
المجموع	400	%100



وتشير نتائج الجدول أعلاه، الى ان النسب الاعلى من اجابات الشباب/ات، اكدت وجود علاقة بين مستقبل العراق ومستقبلهم وبنسبة 67،5%، فمتى ما وجدت الازمات ادت الى انتشار البطالة والفقر والتهميش والاقصاء.....الخ، ادت ومما لاشك فيه الى التفكير بالمستقبل المجهول للشباب/ات، وهذا ما ساهم وبشكل كبير في هجرتهم (هذا ما أكده اغلب المبحثين والمبحوثات).

وفيما يخص اهم الأشياء التي تهم الشباب والشابات في الحاضر والمستقبل في العيش حياة كريمة، يوضحه الجدول رقم (12) أدناه:

جدول رقم (12) يوضح اهم ما يهم الشباب/ات في الوقت الحالي

الاجابات	ت	%
العمل	84	%21
الزواج	34	%8،5
الهجرة	73	%18،25
التعليم	62	%15،5
العدالة وتكافؤ الفرص	44	%11
الخدمات الصحية	14	%3،5
مشاريع شبابية	42	%10،5
قروض ميسرة	17	%4،25
التعيينات	30	%7،5
المجموع	400	%100

وتشير بيانات الجدول أعلاه الى ان اهم متطلبات العيش الكريم التي تهم الشباب/ات، تراوحت بين العمل والتعليم والعدالة وتكافؤ الفرص من جهة والتي احتلت الاولوية، اما التعيينات والزواج والخدمات الصحية والمشاريع الشبابية...الخ من جهة أخرى. لكن هل هناك استجابة لهذه المتطلبات من قبل الحكومة او واضعي السياسات وصانعي القرار، فالجدول رقم (13) أدناه يوضح ذلك:

جدول رقم (13) يوضح استجابة الحكومة في توفير متطلبات الشباب/ات

الاجابات	ت	%
نعم	389	%97،25
لا	11	%2،75
المجموع	400	%100



ويمكن ان نستنتج من بيانات الجدول اعلاه، ان جميع المؤسسات بما فيها الحكومة او منظمات المجتمع المدني، لم تستجيب او توفر أي المتطلبات الضرورية التي يحتاجها الشباب لتدعم مشاركتهم المجتمعية وبنسبة 97،25%. التصادم بين المتطلبات وعجز الحكومة على تفيرها سبب التفكير بالهجرة او الانخراط في المجاميع المسلحة او الانحراف والانتقام من المجتمع....الخ.

أما اهم متطلبات الشباب للمساهمة في تحقيق التنمية الشمولية فالجدول رقم (14) أدناه يوضح ذلك:

جدول رقم (14) يوضح اهم متطلبات الشباب/ات للمشاركة في تحقيق التنمية الشمولية

الانواع	ت	%
المعرفة	170	%42،5
العدالة	160	%40
التمكين	60	%15
التدريب والتأهيل	10	%2،5
المجموع	400	%100

وتشير نتائج الجدول أعلاه، الى ان اهم متطلبات الشباب لتحقيق التنمية، توزعت على تحقيق مجتمع المعرفة والعدالة الاجتماعية وبنسبة 82،5% والتمكين والتدريب والتأهيل بنسبة 17،5%. وهذا دليل واضح على اهتمام الشباب/ات بمستقبل المجتمع، لكن بشرط توفير المتطلبات المذكورة سلفا.

أما في حاله مواجهة الشباب لمشكلة ما، فان الجهة القادرة على حل المشاكل في اعتقادهم، يتضح في بيانات الجدول رقم (15) أدناه:

جدول رقم (15) يوضح الجهات الفعالة لحل مشاكل الشباب/ات حسب رأيهم

الجهات	ت	%
الشرطة	58	%14،5
العشيرة	200	%50
الحزب	22	%5،5
العائلة	64	%16
اعالجها بنفسي	44	%11
لا اعرف	12	%3
المجموع	400	%100



تشير بيانات الجدول أعلاه، الى ان نصف المبحثين/ات يؤكدون ان اغلب المشاكل التي تواجههم في الوقت الحالي لا يمكن ان تحل الا عن طريق العشيرة، وهذا دليل واضح على ضعف القانون في البلد والمؤسسات القادرة على فرضة (الشرطة-الجيش....الخ)، لاسيما في ظل المصالح الفئوية والحزبية التي انتشرت وبشكل كبير، واسهمت في انعدام ثقه الشباب/ات بمؤسسات الدولة كافه، وهذا ادى الى اضعاف الشعور بالانتماء للوطن، وزاد من قوة الانتماء للعشيرة او الحزب او المنطقة او القومية، القادرة على حمايتهم من المخاطر والمشاكل التي تعترضهم/ن.

أما حول اهم العقبات التي وقفت حائلا امام المشاركة المجتمعية الفاعلة للشباب، فالجدول رقم (16) أدناه يوضح ذلك:

جدول رقم (16) يوضح اهم عقبات منع الشباب/ات من المشاركة المجتمعية

العقبات	ت	%
الانشغال في العمل	11	%2،75
اللامبالاة في قضايا المجتمع	54	%13،5
اغلب منظمات المجتمع المدني هدفها الربح	54	%13،5
عدم الثقة بصانعي القرار	102	%25،5
الفساد الاداري والمالي	22	%5،5
المصالح الحزبية والقومية	28	%7
الشعور بفقدان الهوية	40	%10
عدم الايمان بقدراتهم على التغيير	12	%3
انتشار العصابات والمسلحين الرافضين للتغيير	18	%4،5
التفكير بترك البلد والهجرة الى الخارج	45	%11،25
ضعف المنظومة القيمية والقانون	14	%3،5
المجموع	400	%100

يمكن ان نستنتج من بيانات الجدول اعلاه، ان الشباب/ات اصبحوا يعانون من العديد من العقبات التي وقفت امام المشاركة المجتمعية لتحقيق ما يطمحون اليه، ولذلك كانت اغلب قراراتهم ذات طابع سلبي، لاسيما المشاركة السياسية، وهذا ما سيتضح في بيانات الجدول رقم(17) ادناه، حول مدى الاهتمام بالبرامج السياسية:

جدول رقم (17) يوضح اهتمام الشباب/ات بالبرامج السياسية

الاجابات	ت	%
نعم	98	%24،5
لا	302	%75،5
المجموع	400	%100



تشير ثلاثة أرباع بيانات الجدول اعلاه، بعدم اهتمام الشباب/ات بالبرامج السياسية، لاسيما في ظل الظروف المأزومة التي يعيشها البلد من جهة والاعتقاد بان القائمين على ادارة المؤسسات السياسية لا يتميزون بالكفاءة وانكار الذات من جهة أخرى، والجدول رقم (18) أدناه، يوضح اسباب عدم الاهتمام بالبرامج السياسية:

جدول رقم (18) يوضح أسباب عدم الاهتمام بالبرامج السياسية

الاسباب	ت	%
البرامج السياسية مجرد ثرثرة	60	%19،8
لا افهم على السياسيين	32	%10،6
لا افهم بالسياسة	32	%10،6
لا يهمني ذلك	83	%27،5
اغلب السياسيين غير كفؤين	54	%17،9
المصالح الحزبية	41	%13،9
المجموع	302	%100

أما فيما يخص المشاركة في التصويت على الانتخابات القادمة، فالجدول رقم (19) أدناه، يوضح اجابات المبحثين/ات حول المشاركة من عدمها:

جدول رقم (19) يوضح مدى مشاركة الشباب/ات في الانتخابات القادمة

الاجابات	ت	%
نعم	111	%27،75
لا	289	%72،25
المجموع	400	%100

تشير بيانات الجدول أعلاه، الى ان 72،25% من مجموع العينة يرفضون المشاركة في الانتخابات القادمة. وهذا يرجع الى مجموعة أسباب أشاروا إليها في الجدول رقم (20) أدناه:

جدول رقم (20) يوضح أسباب رفض المشاركة في الانتخابات القادمة

الاسباب	ت	%
صوتي غير فعال	47	%16،3
انتخابات غير نزيهة	89	%30،8
ديمقراطية مزيفة	62	%21،5
البرلمانيين لم يقدموا شيء للمجتمع	40	%13،8
تزداد فيها شراء الذمم	22	% 7،6
سيطرة الاحزاب على الانتخابات	29	%10
المجموع	289	%100



نستنتج من بيانات الجدول اعلاه، حجم عدم الثقة بالانتخابات وعدم جدوى المشاركة فيها، ويرجع الى الشعور بعدم القدرة على التغيير والاوضاع الامنية غير المستقرة التي يعيشها البلد.

أما حول الاعتقاد بأن تشكيل او تأسيس كيان شبابي مستق بفكر ورؤى شبابية يعتبر هو الحل للمشاكل التي يعاني منها الشباب/ات بصورة خاصة والمجتمع بصورة عامة، يتضح في بيانات الجدول رقم (21) أدناه:

جدول رقم (21) يوضح دور تأسيس كيان شبابي في حل مشاكل الشباب/ات

الاجابات	ت	%
نعم	217	%54،25
لا	183	%45،75
المجموع	400	%100

تشير بيانات الجدول أعلاه، الى ان نسبة القبول والرفض تبدوا متقاربة والسبب (مناقشة بعض الشباب والشابات اثناء ملئ الاستبانة) يعود الى الفساد الاداري والمالي المستشري في جميع مؤسسات المجتمع والخوف من الاحزاب المتنفذة والتعود على اخطاء الماضي، هذا ما اشار اليه المجيبين على السؤال بالرفض.

أما حول وجود مشاريع شبابية قادرة على فرض نفسها في المجتمع، فالجدول رقم (22) أدناه يوضح ذلك:

جدول رقم (22) يوضح قدرة المشاريع الشبابية في فرض نفسها على المجتمع

الاجابات	ت	%
نعم	32	% 8
لا	368	% 92
المجموع	400	%100

تشير بيانات الجدول أعلاه، الى عدم وجود مشاريع شبابية قادرة على فرض نفسها على المجتمع او فيه، والسبب يعود حسب رأي الشباب الى الاعتماد على الاستيراد وخصخصة المعامل والمصانع وفتح الحدود لتتدفق الى السوق المنتجات الرديئة والرخيصة الثمن، وسيطرة الاحزاب على السوق وعدم إعطاء الفرصة للمشاريع الشبابية أو محاربتها ان وجدت.

ولكي تحوز المشاريع الشبابية على ثقة المجتمع، يجب ان تتوفر لها عددا من المتطلبات، والجدول رقم (23) أدناه يوضح ذلك:



جدول رقم (23) يوضح متطلبات دعم المشاريع الشبابية

المتطلبات	ت	%
الدعم الحكومي	168	%45،6
القروض الميسرة	67	%18،2
مساندة اعلامية	67	%18،2
توعية المجتمع بأهمية المشاريع الشبابية	18	%5
توعية الشباب بدور مشاريعهم	18	%5
ورش عمل تدريبية وتثقيفية للشباب	30	%8
المجموع	368	%100

تشير بيانات الجدول أعلاه، الى ان هناك متطلبات يمكن ان تؤدي الى نجاح المشاريع الشبابية لتنال ثقة المجتمع والمواطن على حدا سواء، ومن اهم المتطلبات هو الدعم الحكومي وبنسبة 45،6%.

أما الشابات أيضا عانن من مشاكل تخصهن كإناث، ولاسيما التمييز الجندري، والجدول رقم (24) يوضح إجابات المبحوثات، علما ان هذا السؤال تم طرحة على الاناث فقط:

جدول رقم (24) يوضح مدى معاناة الشابات في المجتمع

الاجابات	ت	%
نعم	178	%89
لا	22	%11
المجموع	400	%100

حيث تشير بيانات الجدول اعلاه، الى ان 89% من حجم العينة، اشرن الى وجود تمييز قائم على اساس النوع، وهذا التمييز ناتج عن المنظومة القيمية التي تشجع على عمل النساء في المجال الخاص فقط، وايضا تم إرجاعه ظلما الى العامل البيولوجي. والجدول رقم (25) أدناه، يوضح اهم عوامل التمييز الجندري:

جدول رقم (25) يوضح اهم عوامل التمييز الجندري

العوامل	ت	%
قيم المجتمع الذكوري	98	%55
التنشئة الاجتماعية الخاطئة	11	%6
معارضة الاهل لعمل النساء	10	%5،6
مستقبل الاناث هو الزواج	4	%2،3
الظروف الامنية غير المستقرة	17	%9،6
الانسحاب من العمل	30	%16،9
الاجازات المتكررة	8	%4،6
المجموع	178	%100



تشير بيانات الجدول أعلاه، الى ان اهم اسباب او عوامل التمييز الجندري يرجع الى ان المجتمع العراقي مجتمع ذكوري سلطوي، وتم الاشارة اليه بنسبة 55%، اضافة الى الوضع الامني غير المستقر والانسحاب المتكرر من العمل او تركه نهائيا بسبب عدم التوفيق بين العمل خارج المنزل وداخله.

أما اهم أشكال التمييز الجندري، فالجدول رقم (26) ادناه يوضح ذلك:

جدول رقم (26) يوضح اهم أشكال التمييز الجندري

الاشكال	ت	%
التمييز بالأجور	12	%6،8
التمييز بالترقية	14	%7،9
التمييز بالمناصب	7	%3،9
التمييز بالدورات التدريبية والتأهيلية	21	%11،8
التمييز بالالتحاق بالتعليم والعمل	50	%28
التمييز بالتنشئة الاجتماعية	74	%41،6
المجموع	178	%100

تظهر بيانات الجدول أعلاه، اشكال التمييز التي عانت منها المرأة ولا زالت تعاني، واظهرت ان التمييز بالتنشئة الاجتماعية حصل على اعلى نسبة فشكلت 41،6% لينتج عنها بقية اشكال التمييز الواضحة في الجدول أعلاه.

أما فيما يخص اهم المشاكل التي تركتها تكنولوجيا الاعلام على الشباب والشابات، وادت الى ضعف الاندماج والمشاركة، فالجدول رقم (27) يوضح ذلك:

جدول رقم (27) يوضح اهم مشاكل التكنولوجيا الحديثة للأعلام

المشاكل	ت	%
الاغتراب والعزلة الاجتماعية	17	%4،25
ضعف التنشئة الاجتماعية	17	%4،25
زيادة حالات السرقة /القتل/الابتزاز	45	%11،25
الشعور بعدم القدرة على المواجهة	22	%5،5
المبالغة بضعف الثقافة العربية	12	%3
اللامبالاة بالأمور المجتمعية	10	%2،5
التقليد الاعمى للثقافة الغربية	99	%24،75
غلبة نمط الاستهلاك المظهري	20	%5
الرغبة بالسفر الى الدول المتقدمة	50	%12،5
انحسار قيم حب الوطن	50	%12،5
انتشار قيم الفردانية	8	%2
انتشار تعاطي المخدرات وحبوب الهلوسة والمشروبات الكحولية	10	%2،5



زيادة حالات الانتحار	30	%7،5
زيادة حالات الاغتصاب	10	%2،5
المجموع	400	%100

تظهر بيانات الجدول اعلاه، الى حجم المشاكل الناتجة عن تكنولوجيا الإعلام الحديث (فضائيات-إنترنيت-الهاتف المحمول- العاب الأطفال....الخ)، لينتج عنها سلوكيات طارئة بعيدة عن ثقافة المجتمع، ادت الى اختلالات بنيوية على صعيد الأسرة والمجتمع.

وفيما يخص الشعور بفقدان الهوية والمواطنة، الجدول رقم (28) ادناه يوضح ذلك:

جدول رقم (28) يوضح شعور الشباب/ات بفقدان الهوية والمواطنة

الاجابات	ت	%
نعم	362	%90،5
لا	38	%9،5
المجموع	400	%100

تشير بيانات الجدول أعلاه، ان فقدان الشعور بالانتماء والمواطنة شكل ما نسبته 90،5% من اجابات العينة، ويمكن ان نستنتج من بيانات المذكورة اعلاه، الى وجود عدد من العوامل المجتمعية التي دفعت الشباب الى الشعور بفقدان المواطنة والانتماء.

والجدول رقم (29) أدناه، يوضح اهم الاسباب والعوامل المؤدية الى فقدان الشعور بالمواطنة، وتم ترتيبها حسب الاهمية:

جدول رقم (29) يوضح اهم عوامل فقدان الشعور بالمواطنة لدى الشباب/ات

الاسباب	ت	%
الولاء الحزبي والطائفي والعشائري	162	%45
فقدان الحقوق	82	%22،6
انتشار الواسطة والمحسوبية	30	%8،2
الفقر والبطالة	22	%6
ازمة السكن	18	%5
انتشار الفساد المالي والاداري	16	%4،4
انتشار جرائم الخطف والتهديد	16	%4،4
انعدام الثقة بالسياسيين	16	%4،4
المجموع	362	%100



وتشير بيانات الجدول أعلاه، الى ان اهم العوامل التي ادت الى فقدان الشعور بالانتماء للوطن تتمثل بالولاء للحزب والطائفة والمذهب والعشيرة على حساب الولاء للوطن وبنسبة 45%، اما العامل الثاني فهو فقدان الحقوق والامتيازات المؤدية الى الايثار والاندفاع وتحمل المسؤولية الاجتماعية ليشكل ما نسبته 22،6%، لتاتي بقية العوامل تباعا وحسب دورها في فقدان الشعور بالانتماء.

أما اهم العوامل التي يمكن ان تؤدي الى تعزيز وترسيخ قيم المواطنة لدى الشباب/ات، والشعور نحو الانتماء وتحمل المسؤولية، فالجدول رقم (30) يوضح ذلك:

جدول رقم (30) يوضح عوامل ترسيخ وتعزيز قيم المواطنة

العوامل	ت	%
الاستقرار	90	%22،5
الشعور بالأمان	92	%23
معالجة مشاكل التعصب	30	%7،5
القضاء على الارهاب	32	%8
القضاء على الولاءات الجانبية	80	%20
التحول نحو مجتمع المعرفة	68	%17
قيام منظمات المجتمع المدني بأدوار اكثر فعالية	8	%2
المجموع	400	%100

ويمكن ان نستنتج من بيانات الجدول اعلاه، ان تعزيز وترسيخ قيم المواطنة يعتمد بالأساس على الشعور بالأمان والاستقرار في البلد والتحول نحو مجتمع المعرفة والقضاء على الولاءات الاخرى لتشكل ما نسبتها مجتمعة 82،5%.

وحول طموح الشباب في الهجرة الى اوروبا وترك البلاد، فالجدول رقم (31) يوضح ذلك:

جدول رقم (31) يوضح مدى طموح الشباب/ات في الهجرة الى اوروبا

الاجابات	ت	%
نعم	278	%69،5
لا	122	%30،5
المجموع	400	%100

تشير بيانات الجدول أعلاه، ان 69،5% من افراد العينة لديهم الطموح بترك البلاد، و 30،5% يرفضون ذلك، علما ان اغلبية من رفض ذلك هم من النساء، وارجعن السبب الى الخوف من الحرية المطلقة للنساء في الخارج من جهة وتصادم القيم العربية مع قيم الغرب من جهة أخرى.



أما أسباب الهجرة فقد تم الاشارة اليها مسبقا، وهذا ما اشار اليه اغلب المبحثين الشباب، وحول هذا الموضوع فقد اشار احد المبحثين حول مخاطر الهروب المتمثلة بالابتزاز وسرقة الاموال او الغرق في البحار، ان البقاء في العراق وفي هذه الظروف الصعبة هي لا تختلف عن المخاطر التي يمكن ان تعترض طريقنا أو تؤدي إلى الموت.

وفيما يخص دور الشباب في عملية الاصلاح والتنمية، فالجدول رقم (32) ادناه يوضح ذلك:

جدول رقم (32) يوضح دور الشباب/ات في عملية الاصلاح والتنمية

الاجابات	ت	%
نعم	186	5،46%
لا	214	5،53%
المجموع	400	%100

تشير بيانات الجدول أعلاه، ان 53،5% من افراد العينة اشاروا بان ليس لديهم اي دور في الاصلاح والتنمية. علما ان جميع الدول يعتبرون الشباب هم عماد المجتمع ومستقبلة.

وحول الأسباب أو العوامل التي وقفت حجر عثرة امام الشباب في عملية الاصلاح والتنمية، فالجدول رقم (33) يوضح اهمها:

جدول رقم (33) يوضح العوامل المؤدية الى اضعاف دور الشباب/ات في التنمية والاصلاح

العوامل	ت	%
المصالح الحزبية	24	2،11%
المصالح القومية	4	9،1%
انتشار الفساد بجميع أشكاله	20	4،9%
الخوف من القتل والاختطاف	52	2،%24
التهديدات المتكررة للشباب	54	3،%25
تدخل الاجندات الخارجية	28	13%
الشعور بعدم القدرة على التغيير	32	15%
المجموع	214	%100

وحول اهم المؤسسات المجتمعية القادرة على تنمية الشعور بالمواطنة وتحمل المسؤولية الاجتماعية، فالجدول رقم (34) أدناه، يوضح دور المؤسسات وحسب اهميتها:



جدول رقم (34) يوضح دور المؤسسات في تنمية الشعور بالمواطنة

المؤسسات	ت	%
الاسرة	200	50%
المدرسة والكلية والمعهد	102	%25،5
الاعلام	40	%10
المؤسسة الدينية	24	%6
منظمات المجتمع المدني	20	%5
النوادي والمنتديات الثقافية	14	%3،5
المجموع	400	%100

تشير بيانات الجدول أعلاه، بأن لجميع المؤسسات دور في ترسيخ قيم المواطنة، فيما لو توفرت الاجواء المناسبة والملائمة لذلك. واشار المبحثين والمبحوثات الى ان اهم المؤسسات التي تقع على عاتقها ترسيخ قيم المواطنة هي الاسرة وبنسبة 50%، ولاسيما ان التنشئة الاجتماعية المبكرة تقع على عاتقها، ويمكن من خلالها نقش قيم المواطنة وترسيخها في اذهان النشء منذ الصغر، وهو مهيئ لذلك، ومن ثم تأخذ المدرسة والجامعة على عاتقها تنمية هذا الشعور(الانتماء) ليشكل الهوية الوطنية للشباب/ات، لتشكل هاتين المؤسستين ما نسبته 75،5% من اجابات المبحثين والمبحوثات، وتساعدهن بقية المؤسسات في ذلك.

الخاتمة: وتحوي اهم النتائج والاستنتاجات

اولا: النتائج:

اهم النتائج الميدانية التي توصل اليها الباحث هي:

- 77% من افراد العينة لا يكفيهم الدخل الشهري لسد احتياجاتهم الاساسية.
- 91،5% من عينة البحث اكدوا وجود معاناة كبيرة للشباب في المجتمع العراقي.
- تشير النتائج الى ان سبب المشاكل هي اقتصادية وبنسبة 36،5% وسياسية 27،75% وثقافية 16،25%.
- 92،5% من الشباب/ات اشاروا الى ان الخدمات الحكومية لم تلبي طموحهم، ولاسيما بعد 2003.
- كشفت نتائج البحث الى ان 40،75% متشائم حول مستقبلة/ن في العراق، و33،5% لا يهمه الامر.
- توصلت نتائج البحث الى اهم ما يحتاجه الشباب/ات هو العمل بنسبة 21% الهجرة بنسبة 18،25% التعليم 15،5%.
- 97،25% من عينة البحث اكدوا بان الحكومة لم تستجب لهم في توفير المتطلبات التي يحتاجها الشباب.
- اكد 82،5% ان اهم متطلبات تحقيق التنمية تعتمد على توفير المعرفة والعدالة.
- اشار نصف عينة البحث50%، ان مشاكلهم لا تحل الا عن طريق العشيرة.



- اكد 75،5% بعدم اهتمامهم بالبرامج السياسية، والسبب هو ان البرامج مجرد ثرثرة 19،8% لا يهمهم الامر 27،5% والمصالح الحزبية 13،7%.
- اكد 72،25% بالامتناع عن المشاركة في الانتخابات القادمة.
- 89% من عينة النساء الشابات اشرن الى وجود تمييز جندري واضح في المجتمع العراقي، وارجعن السبب في المقام الاول الى قيم المجتمع الذكورية وبنسبة 55%. اما اهم اشكاله: تمييز بالتنشئة الاجتماعية 41،6% تمييز في الالتحاق بالتعليم11،8% .
- 90،5% من عينة البحث اكدوا انهم بدأوا يشعرون بفقدان المواطنة. وارجعوا اهم الاسباب الى الولاء الحزبي والطائفي والعشائري 45% فقدان الحقوق 22،6%.
- توصلت النتائج الى ان 69،5% من الشباب/ات اصبح لديهم الرغبة والطموح بالهجرة الى اوروبا وترك البلد.
- اكد 50% من عينة البحث بأن الاسرة قادرة على تنمية الشعور بالمواطنة وحب الوطن، والمدرسة والجامعة تمارس نفس الدور وبنسبة 25،5%.

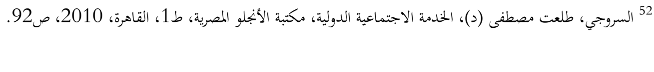
ثانيا: الاستنتاجات:

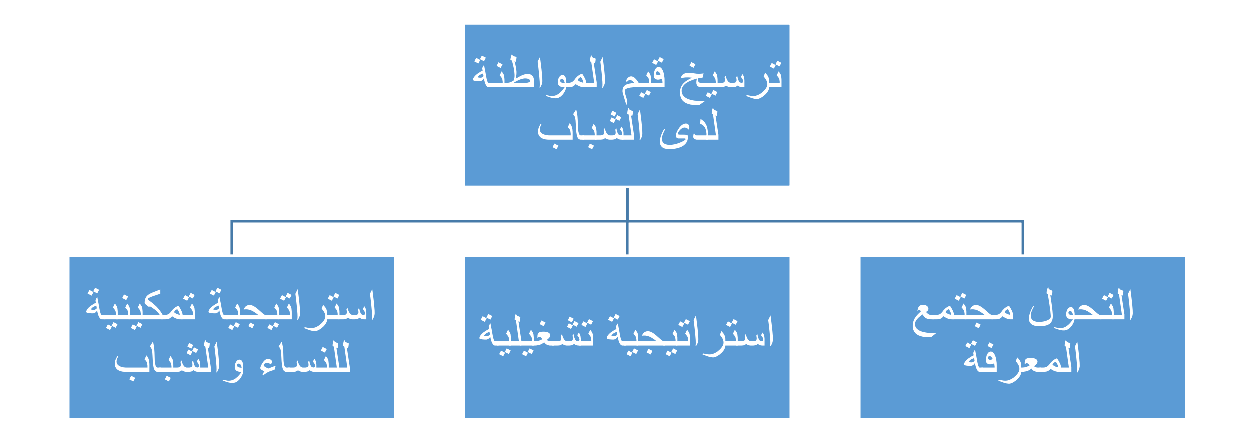
- ان الشعور بالمواطنة اتجاه الأرض والتاريخ والوطن بدأت بالضعف والتراخي، لاسيما في محاربة الفساد، لتنتج لنا ولاءات وانتماءات جانبية أضعفت وبشكل كبير المشاركة المجتمعية الفعالة.
- المواطنة ارتباط صميمي وبناء إنسان فعال يشعر بالمسؤولية الاجتماعية تجاه الوطن.
- تساهم التنمية البشرية في تعزيز الارتباط لصميمي بين الوطن والمواطن.

سابعا: استراتيجيات تمكينيه لترسيخ قيم المواطنة.

الاستراتيجية إطاراً عاماً ومنهجاً متناسقاً ومنسجماً مع أهداف المجتمع وغاياته، لتعكس فن العلاقات بين السياسيات والتخطيط والممارسات وتحدد منهج تحقيق تلك الأهداف والغايات[52]. والاستراتيجية ليست بالعملية السهلة، فلها أبعاداً علمية ومعرفية ومهارية، تعتمد على زوايا نظرية ومهارية وأدائية. والاستراتيجيات المقترحة لتنمية روح المواطنة وتعزيز المشاركة الفعالة هي:

الاستراتيجيات التمكينية لترسيخ قيم المواطنة


[52] السروجي، طلعت مصطفى (د)، الخدمة الاجتماعية الدولية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، القاهرة، 2010، ص92.



1. **استراتيجية التحول نحو مجتمع خالي من الأمية (ويتطلب تنفيذها ما يلي):**

- تفعيل قانون التعليم الإلزامي، ومتابعة تنفيذ هذا القانون، ومن يعارض هذا القانون أو تنفيذه يحاسب ويتعرض إلى أشد العقوبات.
- تحقيق المساواة الجذرية في مجالات التعليم ومراحله.
- محو الأمية، ولاسيما النساء، وبالذات في المناطق الريفية.
- محاولة فهم الطالب لحقوقه وواجباته اتجاه المجتمع.
- تشجيع فتح المدارس الأهلية، ولاسيما في المناطق الريفية، بشرط أن تكون الأجور مناسبة، بالنسبة للإناث.

2. **استراتيجية تشغيلية: (وتتمثل بالنحو الآتي):**

- الدعم الاقتصادي للمواطنين، ولاسيما النساء، من خلال التشجيع والتوعية وزيادة الإنفاق الحكومي لمعالجة ظواهر الفقر والبطالة.
- زيادة نسب التعيينات وتوفير فرص عمل مناسبة ذات حماية قانونية، لاسيما في القطاع الخاص.
- الاعتماد بشكل كبير على الصناعات الصغيرة، لاسيما ان هذا الصناعات تدر دخلاً يعادل 9% في الصين.
- تشريع قوانين تلزم الأسر بمنع الأطفال من العمل، ولاسيما الأعمال المؤذية جسدياً ونفسياً وبيولوجياً.
- تحقيق العدالة أو تكافؤ الفرص بين الذكور والإناث في مجالات العمل.

3. **استراتيجية تمكينيه للنساء والشباب والاهتمام بالطفولة من خلال:**

- منح النساء فرصاً متساوية مع الرجال في المشاركة باتخاذ القرارات أو صياغة القوانين والتشريعات المهمة.
- القضاء على جميع المشاكل المؤدية إلى إفقار النساء والشباب.
- توعية الإناث وتشجيعهن على المشاركة الفعالة في جميع المجالات، ولاسيما المشاركة السياسية.



- توفير مشاريع صغيرة وإعطاء القروض الميسرة أو بدون فائدة للنساء والشباب.
- توفير المدارس ورياض الأطفال، والاهتمام بالطفل وتوفير الرعاية المناسبة لهم.
- تشجيع الأطفال والشباب على الإبداع والمهارة والابتكار، وإقامة مهرجانات سنوية هادفة إلى تشجيع الأطفال.
- إيجاد نوع من التنسيق والتعاون المشترك بين وزارات العمل والمرأة والتربية والتخطيط من أجل الاهتمام بالشباب والأطفال، وتوفير المناخ المناسب للمشاركة في جميع المجالات.
- تعريف النساء والشباب بحقوقهم/ ن من خلال التوعية والتوجيه على الاطلاع على المواثيق المحلية والدولية وكذلك الدستور، لكي يعرف الجميع الحقوق والواجبات الملقاة على عاتق كل مواطن.
- حث الجميع على ترك جميع الولاءات الجانبية وان يكون الانتماء أو الشعور بالانتماء اتجاه الوطن فقط.

وقبل هذه الاستراتيجيات يمكن ان اتبنى مشروعا عالميا لترسيخ قيم المواطنة لدى الشباب ومنعهم من الهروب عن الواقع او البلد والاندماج بصورة فعالة في بناء المجتمع والمساهمة في تحقيق التنمية وهو (**الأم مشروعا للهوية والانتماء وحب الوطن**) لما تمتلكه الام من قدرة كبيرة في التأثير على الابناء من خلال التنشئة الاجتماعية والعلاقة المصيرية بين الابناء وامهاتهم، وهناك مؤشرات ودلائل كبيرة نجحت من خلالها الأمهات في هذا المجال.

مصادر البحث:

المصادر العربية:

1. الأمير، عد إبراهيم(د)، ظاهرة انتحار النساء حرقا، دراسة ميدانية في السليمانية، دراسات عراقية، بيروت، 2009.
2. بانفيلد، إدوارد، السلوك الحضاري والمواطنة في المجتمعات الديمقراطية، ترجمة: عزت نصار، ط1، دار النسر للنشر، عمان، 1990.
3. بدوي، أحمد زكي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1977.
4. تقرير التنمية البشرية لعام 1993، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1993.
5. تقرير التنمية البشرية لعام 2000، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، المكتب الإقليمي، 2000.
6. تقرير الجمعية العراقية لحقوق الإنسان في الولايات المتحدة الأمريكية بمناسبة مرور عام لاحتلال داعش لمدينة الموصل، 10 حزيران، 2015.
7. التقرير الوطني لحال التنمية البشرية العراقي لعام 2008.
8. التقرير الوطني للتنمية البشرية لعام 2014،شباب العراق تحديات وفرص، وزارة التخطيط وبيت الحكمة، العراق، 2014.
9. جابر، سامية محمد(د)، الفكر الاجتماعي نشأته واتجاهاته وقضاياه، دار العلوم العربية، ط1، بيروت، 1989.
10. جريدة الشرق، العدد 2ق 28 في 9 آذار 2011.
11. جريدة بغداد الإخبارية.http://www.baghdadnp.com/news



12. الحبيب، عمال- بلقاسم بن سالم، اثر الوضع الاقتصادي والاجتماعي للعائلة في التحاق التلاميذ بالتعليم الثانوي، المجلة العربية للبحوث التربوية، ع1، 1981.
13. حجازي، عزت(د)، الشباب العربي والمشكلات التي يواجهها، المجلس الوطني للثقافة والفنون، القاهرة، 1978.
14. الحسني، عبد المنعم، القوى العاملة والتنمية في العراق، مجلة العلوم الاجتماعية، مطبعة مؤسسة الثقافة العمالية، بغداد، 1980.
15. رشاد، عبدالغفار(د)، دراسات في الاتصال، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1984.
16. زايدي، بلقاسم، أزمة البطالة في العالم العربي وتحديات أسواق العمل، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الاقتصاد والإدارة، م23، ع2، 2009.
17. السروجي، طلعت مصطفى (د)، الخدمة الاجتماعية الدولية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، القاهرة، 2010.
18. شتا، السيد علي، الاغتراب في التنظيمات الاجتماعية، مكتبة الإشعاع للطباعة النشر، الإسكندري، 1997.
19. صالح، احمد زكي، الأسس النفسية للتعليم الثانوي، دار النهضة العالمية، القاهرة، 1982.
20. العامري، سلوى – وآخرون، أجيال المستقبل: الأطفال والشباب وأوضاعها ووعيها المستقبلي، منتدى العالم الثالث، المركز العربي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، 2002.
21. عبد الرحيم، عبد الرحيم محمد (د)، التنمية البشرية ومقومات تحقيق التنمية المستدامة في الوطن العربي، بحوث المؤتمر العربي السادس للإدارة البيئية، 2007.
22. عمار، رضوى، التعليم والمواطنة والاندماج الوطني، مركز العقد الاجتماعي، القاهرة، 2014.
23. العيسى، جهينة سلطان (د) وآخرون، علم اجتماع التنمية، الأهالي للطباعة والنشر، ط1، سوريا، 1999.
24. غدنز، أنتوني، علم الاجتماع، ترجمه فايز الصياغ، مركز دراسات الوحدة العربية، ط4، بيروت، 2005.
25. غرايبة، فيصل(د)، الخدمة الاجتماعية في المجتمع العربي المعاصر، دار وائل للنشر والتوزيع، ط2، عمان، 2008.
26. فيصل، عبير عبد المنعم (د)، علم الاجتماع وتنمية الوعي الاجتماعي بالمتغيرات المحلية والعالمية، المكتبة العصرية، ط1، مصر، 2009.
27. قراءات معاصرة في علم الاجتماع، ترجمة الدكتور مصطفى عبد الجواد- مراجعة وتقديم د. محمد الجوهري، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة القاهرة، 2002.
28. القصيفي، جورج، التنمية البشرية مراجعة نقدية للمفهوم والمضمون، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1995.
29. اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، السياسات الاجتماعية في العراق، الأمم المتحدة، نيويورك، 2006.

المصادر الأجنبية:

30. R. Merton، Social theory and Social structure، the free press، New York، 1968.
31. Zerhun Doda، Introduction To Sociology، United States Agency، International Development، June، 2005.

